الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـــالي والبحـــث العـــلمي
جامعـــــــة 8 مـــاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــــــــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم : .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص

–دراسة وصفية–

مقدمة من قبل الطالبتين:

سامية لوصيف

سعاد دغمان

تاريخ المناقشة.: 2022/06/15

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمال بوشحدان	محاضر –ب–	جامعة 8 ماي 1945قالمة	رئيسا
إبراهيم براهمي	محاضر – أ –	جامعة 8 ماي 1945قالمة	مشرفا ومقررا
طاهر عفيف	محاضر –ب–	جامعة 8 ماي 1945قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾

[الفتح:29]

شكر وعرفان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير الأنام

محمدعليه الصلاة والسلام

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله

لذا نتوجه بالشكر العرفان الجزيل

لأستاذنا الفاضل: إبراهيم براهمي الذي كان له الدور الأكبر

في مساعدتنا وتوجيهنا

وإلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية لجامعة قالمة 8 ماي 1945.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلىأعظم امرأة ورجل في هذا الكون

إلى اللذين تعبا وسهراوربا، إلى روحي وضحكتيوسعادتي،

إلى نور دنياي ورضا آخرتي،جنتي وعافيتي

أمي وأبي ثم أميوأبي ثم أميوأبي

إلى من قاسموني متاعب هذه الحياة حلوها ومرها، أيامها وسنينها

إلىأعز ما عندي في هذه الدنيا إخوتي

[نوارة، نادية، محمد و زوجتهمنى، نوال، ياسمين، عزالدين]

وإلى زوجي وسندي في الحياة وعائلته [محمد]

وإلى صديقاتي . إلى كل مرشد وموجه والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه

لوصيف سامية

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من يستحقانه وتعبا لأجلي

أمي الغالية حورية وأبي الغالي رشيد

أدام الله صحتهما

وإلى سندي أخي العزيز (محمد) وإخوتي (ريمة، فيفي)

وإلى زوجي (نوفل) وكل عائلته الكريمة

وإلى من يزرع البسمة في البيت (براء، وبهاء)

وإلى كل رفيقات دربي اللاتي كنا لي مؤنسات

والحمد لله كثير

دغمان سعاد

مقدمة

عرفت السيميائية منذ القديم؛إذ مارسها الإنسان في حياته البسيطة منذ الأزل و كان تواصله في كثير من الأحيان عبر العلامات والرموز الطبيعية حولها فاستخدم مختلف مظاهر الطبيعة؛ من حجر ، وخشب، ونبات، كما مارسها رسما ونحتا في الكهوف،وعلى الصخور؛ليعبر عن مختلف حاجاته اليومية، والمواقف التي تعترضه لليكشف بها عن مشاعره وأحاسيسه في أبعادها النفسية والاجتماعية وسواهما.

إن السيميائية علم برزت مكانته في العصر الحديث مع الجهود التي أولاها له الدارسون اللسانيون في فهم اللغة وإدراك مستويات تحليلها ويعود الفضل في هذا –السياق– إلى العالمين السويسري "فرديناند ديسوسير"،والأمريكي اللساني " تشارلز سندرس بيرس" وسواهما ممن أدركوا أهمية السيميائية في التحليل اللساني، وفهم الظواهر الحياتية المختلفة المحيطة بالإنسان.

ولقد سبقت الإشارة إلى أن هذا العلم له إرهاصات في الحضارات الإنسانية المختلفة، ومن ذلك الحضارة العربية الإسلامية والإشارة الأولى في ذلك نجدها في القران الكريم وتتعدت الآيات التي يبدو لنا فيها البعد الرمزي الإيحائي العلامي لتجسد لنا مايعتري الإنسان من أحاسيس ومشاعر الخير والحب والأمومة والأبوة ... ومايصادفه من مواقف حياتية مختلفة.

ولذلك رغبنا في استكشاف هذا الجانب المهم من خلال النص القرآني الذي يعد أقدس كتاب ينبئ عن الأخبار بصدق، ويرسم صورة مثلى للحياة الإنسانية في هذ ا الوجود؛ وتعد المواقف الاجتماعية، من أهم الجوانب التي تحاول السيميائية استنطاقها .ولذلك وقع اختيارنا على دراسة سيميائية المواقف الاجتماعية في القرآن الكريم، لنجعل من سورة القصص نموذجا تطبيقيا، فكان عنوان بحثنا بهذه السورة" **سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص** "وإنّ اختيارنا لهذا الموضوع وليد جملة من التساؤلات حول دلالة المواقف

الاجتماعية التي تصادفنا في سورة القصص: لاسيما قصتي؛ موسى عليه السلام وفرعون وقارون؟

وعليه نحن نسعى للإجابة على العديد من الأسئلة:

-كيف يتم تحديد واستخراج المواقف الاجتماعية ودلالاتهاالمختلفة في سورة القصص؟

-ماهي الكلمات /العلامات ذات الدلالة المميزة في هذه السورة؟؛ وذلك كله انطلاقا مما تمنحه لنا تفاسير القرآن الكريم المختلفة؛ وعليه فإن هذا البحث يرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف، والوقوف على ما تم إنتاجه من تفاسير محاولة لفهم النص القرآن.

-التعرف على طرائق السيميا ئية وتطبيقاتها المختلفة.

وقد اعتمدنا على المنهج السيميائي.

أما بنية البحث فقد تم تقسيمه إلى مايلي:

-مقدمة: تتضمن أهمية الموضوع وإشكالية البحث وأهدافه.

-مدخل؛ يحمل عنوان "تحديدات اصطلاحية" عرضنا فيه لمصطلحي السيمياء، والمواقف الاجتماعية.

-فصل أول؛ يحمل عنوان؛ سيمياء المواقف الاجتماعية دراسة نظرية، وفيه تناولنا مبحثين؛ مبحث أول: تعريف السيمياء وأراء العلماء حولها، ومبحث ثان: تناولنا فيه تعريف الموقف الاجتماعي، وأنواع المواقف، وأنواع العلامة، والتحليل السيميائي للمواقف.

-فصل ثان: وهو فصل تطبيقي عرضنا فيه لسيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص، وفيه تحليل لهذه المواقف في سورةا لقصص، من منظور سيميائي، واستكشاف لسيميائية الشخصيات والحواس،

ومن أجل إ نجاز هذا البحث والإجابة عن إشكاليته بطريقة منهجية وملمة بجوانب الموضوع اعتمدنا على دراسات سابقة هي دراسة سيميائية لقصة موسى مع الخضر ، و سيميائية قصة يوسف عليه السلام ، أما المصادر التي إعتمدنا عليها أهمها الكتب المعاصرة؛ كتاب سعيد بنكرادا لسيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها وكتاب أحمد يوسف السيميائيات الواصفة المنطق السيميائ ي وجبر العلامات وأيضا بعض الكتب المترجمة كتاب علم العلامات من تأليف " بولكوكلي "

Poole coplé و"ليتساجانز"létesagens ترجمة جمال ا لجزيري وكتب التفسير كتاب صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني و كتاب محمد بن صالح العثيمن أصول التفاسير. ومن المعروف أن أي بحث لايخلوا من الصعوبات ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث: ضيق الوقت فموضوعنا عميق يحتاج إلى فترة طويلة من البحث حتى يخرج بالشكل الأمثل لكن الوقت داهمنا مما دفع بنا للإسراع في العمل.

ولا يسعنا أخيرا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ المشرف: إبراهيم براهمي على توجيهاته القيمة ومساندته لنا خلال فترة البحث، وفضل أساتذتنا الكرام في إنارة مسيرتنا لإنجاز هذا البحث. **والله المستعان**

مدخل

تحديدات اصطلاحية

أولا: السّيميائية

ثانيا:المواقف الإجتماعية

1: مفهوم السّيميائية:

عرفت اللسانيات تطورا متميزا خلال القرن العشرين، ومن ثماره البارزة ظهور اتجاهات ونظريات لغوية، وربما كانت السيميائية العلامة الفارقة في هذا التطور، ومن أبرز ما أنتجته اللسانيات من حيث المنهج والدراسة والتحليل ومنه نتساءل ماذا يراد بالسيميائية...؟

أ-في اللغة :

جاء في لسان العرب:" السَّومَةَوالسِّيمَاوالسَّيمِيَاءُ، العَلَامَةُ وتَسُومُ الفَرَسَ، جعل عليه السِّمَةَ" الجوهري: "السُّومَةُ بالضَمِ، العلامة تُجْعَلُ على السَّاقِ"،قال أبو بكر:" قولهم عليه سِيْمَا حَسَنَةُ معناه علامة، وهي مأخوذة من وَسَمَتِ أَسُّمُ "،وقال ابن العربي :"السِّيَمُ العَلامَات على صُوْفِ الغَنَمِ، وسِيْمَا يَأْوَاها في الأصْلِ وَاوٌ، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر..."[1]

وهذا يعني أنّ مصطلح السّيمياء قد ورد في القرآن الكريم معنى العلامة كانت صلة بملامح الوجه أو الهيئة أم الأفعال والأخلاق....

وقيل أنّ علم العلامات (semiotics) مشتق من الكلمة اليونانية (semion-sema) ويعبر عن هذه اللّفظة الفرنسية (semiologie) والانجليزية (semiotic).[2]

ونفهم ممّا ورد في دائرة المعارف الإسلامية أنّ لفظة السّيميائية عربية قديمة يراد بها السّمة أو الإشارة، أو الإشعار على أنّها تستعمل للإشارة إلى باب من أبواب السّحر....

إنّ الفلاسفة يدرجونها في باب الشعوذة من حيث كونها استخدمت في الأصل للإشارة إلى معاني السحر، وقد أطلقت على علم الطلاسم بصورة عامة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و م)، بيروت ، لبنان ، د ط ، 711 هـ.ص 852

[2]ينظر: عبد الله بوخلخال ، مصطلح السيميائية، في البحث اللساني العربي الحديث النشأة والمفهوم والتعريب (السيميائية والنص الأدبي) أعمال ملتقى عنابة، باجي مختار، 15-17 ماي، الجزائر، 1995، ص75.

واشتقاق كلمة سيمياء قولان:

1- أنها من: سَوَمَ، على أن الأصل وأن الواو ألفين قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فيكون وزنها الصّرفي فعلى والسُّومة لا قلب فيها.

2-أنّها من: الوَسَم (العلامة)، على أنّ أصلها: وَسْمَى (فَعْلَى) ولكن واو العين قُدّمَت على الفاء تخفيفًا، فصارت سِوْمَى على أنّ الواو قُلبت ياء، كما مرَّ فيكون وزنها الصرفي فْعلى ووزن سيمياء، فِعْلياء: ككبرياء.[1]

ب-في الاصطلاح:

تعدّدت مصطلحات السّيميائية la semiologie عند ظهورها، فمنهم من يطلق عليها السيمياء، وآخرين السيموطيقا، وهي كلّها تعبيرات عن تصور لفهم اللّغة وتحليلها فمثلا نجد السّيميولوجيا عند فرديناند دي سوسير واما السيموطيقا تخص لغة الانجلو ساكسون(الإنجليزية القديمة) والتي تعني منظومة العلامات، أمّا العرب فأطلقوا عليها اسم السيميائية لوردها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ))[الفتح الآية 2].

يعرف دي سوسير فرديناند العلم القائم على العلامات signes وهو نفسه السيميائية بأنّه العلم الّذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع أي دراسة العلامات في حضن المجتمع حيث يقول:" يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع سيشكل جزءًا من علم النفس وبالتّالي من علم النفس العام نسمّيه السّيمولوجيا".[2]

[1]ينظر: عبد الفتاح الحموز،سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، الكويت ،د ط، 2011، ص 24.

[2]مصطفى علفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ، بنغازي، ليبيا، (د ط)، ،2010ص 61- 62.

أي أنّ كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكّل موضوعا للسيميائيات، فالضّحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضّيوف واشارات المرور... كلّها علامات تلعب دورا هاما في تحديد نوعية الدّلالة، داخل الحياة الإجتماعية الذي يشكّل فرع من علم النفس الإجتماعي أمّا رولان بارت R Barthe يقول: من المؤكد أنّ الاشياء والصّور والسلوكات يمكنها أن تدل على شيء ما، وهذا ما نفعله بكثرة ولكن ليس ذلك بشكل مستقلّ وأن السّميولوجيا هي جزء من اللّسانيات الذي يتكفّل بالوحدات الكبرى الدّالة في الخطاب[1] وذلك يعني أنّ السّيميائيات هي العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز التي بفضلها يتحقّق التواصل بين الأفراد وتحقيق وظيفتها التواصلية البلاغية.

أمّا شارلز ساندرس بيرس Charles Sanders Peirce يرى أن السيمياء تعني بدراسة العلامات و الإشارات دراسة منظمة منتظمة وهي نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات إذ يتّخذها كنظرية عامة.[2]

وهذا يعني أنّ بيرس ينظر إلى السيميائية على أنها منهجا يساعد على فهم النّصوص والعلامات وتأويلها وهي عبارة عن منهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية بالدرجة الأولى.

فالسّيميائية تدرس العلامات واتساقها سواء كانت لسانية أو غير لسانية وهي الموضوع الرئيسي الذي نريد معالجته. "اذ تهتم بالعالم من حيث كنيتها وطبيعتها وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها داخل التركيب"[3]

وعرفت أيضا السيميائية أنها (الاسم الذي يطلق على الدراسة العامة لنشاط الاشارات).[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 62.

[2] جيراردولودال،السيميائيات او نظرية العلامات، تر: د.عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء، ط1، 2000، ص 21.

[3] عبد المالك مرتاض، بين السمة والسيميائية، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران معهد اللغة العربية، 1993، ص14

وكما ذكرنا سابقا مهما اختلفت تعاريف السيميائية إلا أنها تصب في معنى واحد هو دراسة العلامة لتحقيق التواصل بالدرجة الاولى .باعتبار أن السيمياء لها حقول معرفية مختلفة وتعنى جلها بالعلامات وأنساقها، وتعد الموضوع الرئيسي لها، في إطار التواصل الاجتماعي.

وتهتم أيضا السيميائية بتفكيك والتركيب، وتحديد البيانات العميقة وراء البيانات السطحية أي بالمظهر الفونولوجي. وهي بأسلوب آخر دراسة شكلانية للمضمون تمر عبر الشكل لمسألة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى."[2]

إنّ السيميائية بمفهومها العام هو العلم الذي يدرس العلامة اللسانية داخل النسق، التي تهتم بالدراسة العميقة ولا تكتفي بالنظرة السطحية الساذجة بل تتجاوز ذلك فهي تقوم بالتحليل أدق للبيانات واستخراج المؤشرات المفتاحية من أصغر وحدة التي يمكن من خلالها استنتاج وفهم أمور خفية والوصول الى اليقين.

2: المواقف الاجتماعية

1-مفهوم الموقف: يعد مصطلح الموقف من أكثر المفاهيم تداولا في المعرفة المعاصرة؛ إذ تتجاذبه في دلالاته حقول المعرفة الإنسانية والاجتماعية المتعددة؛ فتختلف المواقف باختلاف طبيعة الفاعلين من ميول ورغبات وكذلك نفسية الفرد، وهذا من خلال تأثره بالثقافة، والطبيعة والبيئة التي يحيا بها، وكذلك حسب المكان والزمان وغيرها من المؤثرات...لكن قبل إدراك هذه الأبعاد المفهومية دعنا نستكشف دلالاته اللغوية:

أ- الموقف في اللغة:

[1]بول كوبلي، تر: هدى بشندب، دليل راوتليتج لعلمالسمياء واللغويات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،لبنان ،2016،ص 276.

[2]كريم شلال الخفاجي، سيميائية الوان في القرآن، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، لبنان ،دط،2012، ص 19.

هو اسم المكان من وقف، قال الفيروزبادي: وقف، يقف، وقوفا، دام قائما، وقال أيضا، مَوقِفٌ: محل الوقوف[1]. موقف السيارات. موقف: رأي يتخذه المرء إزاء شخص أو قضية؛ موقف صريح. عبر عن موقفه بشجاعة: استعداد نفسي؛ عبر عما يشعر به... موقف المرأة (في العقيدة): يداها وعيناها وما لا بد لها من إظهاره. و"مواقف" جمع اسم مكان من وقف: الموضع يقف فيه الإنسان أو الحيوان. وقف موقف الحياد من المتنازعين، أي عدم الانحياز لأحد منهما. اتخذ موقفا، أصدر قرارا، بلور الموقف: أوضحه وأبانه. هو سيد الموقف: صاحب القرار. فجّر الموقف: أي ألهبه. وقف على باب فلان أي طلب عونه ومساعدته. وقف وراءه أي أيّده، سانده، وقف الشخص على الأمر: اطلاعه عليه، ويقال، وقّف الشيء أي أقامه.[2]

إن الّذي يستخلص من هذه التحديدات اللغوية:

– كثافة معاني اصطلاح الموقف وتعدده في التراث اللغوي العربي.

–ارتباط دلالة مصطلح "الموقف "بالسياق الذي ورد فيه .

–المعنى الصرفي للموقف يشير إلى اسم المكان .

–البعد النفسي في اصطلاح الموقف وأفكار والشعور والرأي.

ب–في الاصطلاح:

يعد التّفاعل الاجتماعي الّذي هو عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها، أي سواء كانت هذه العلاقات بين فرد وفرد، أو جماعة وجماعة، أو بين جماعة وفرد، من خلال الاتصال الاجتماعي، والتعامل مع الأفراد.

[1]– معجم المحيط ،الفيروزأبادي، مادة (وقف)

[2]– معجم الوسيط، مادة وقف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مصر، ط1ط2ط3ط4ط5 ، 2011م،ص815 .

(الموقف هو سلوك ثابت يدل على الرأي، والموقف العقلي هو طريقة التفكير الثابتة ويعرفه المختصون في علم النفس الاجتماعي بأنه حالة استعداد عقلية او عصبية تتهيأ من خلال الخبرة).[1]

ويقصد بذلك أنّ الموقف هو اتخاذ قرارات شخصية خاصة بالفاعل، والّتي هي عبارة عن رأي، وتقييم، والتّعبير عن المشاعر والرغبات وقد تكون بالقبول، أو الرفض، أو عدم الموافقة وأنّ هذا لا يكون من العدم وإنما يتم انطلاقا من خلفية مرجعية من قبل كل فاعل، وهذه الخلفية تتكون من عدة أطر إطار المقاصد والرهانات، إطار توعية العلاقات، إطار المكاني والزماني... ولذلك ليس من الغريب أنّ تؤول نفس الظاهرة بطرق مختلفة بحيث أنّ لكل شخص زاوية نظر خاصة.

2-المواقف الإجتماعية:

يعد النسق الإجتماعي مدخل لفهم الذات وفهم الآخرين، بتركيزه على السلوك، ويتضمن مجموعة الأفعال والتصرفات الشفوية والغير الشفوية، أو هو أسلوب سلوك الفرد عبر المواقف المتنوعة.

" يقصد بالمواقف الاجتماعية هي التي يتفاعل فيها الفرد مع المنتجات الثقافية سواء كانت تلك المنتجات مادية أي في صورة ما يمكن تداوله في استعماله من أدوات و آليات وطرق اتصال ومواصلات، أم كانت غير مادية، وهو ما لا يستعمل يدويا كاللغة والدين والمفاهيم المختلفة".[2]

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع، الثقافة، الشخصية، مؤسسة شباب للنشر، الإسكندرية، مصر،2005، ص7.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع الثقافة الشخصية، ص8.

وذلك يعني أن الثقافة هي الّتي تزود الفرد من معاني الأشياء والأحداث، وتمكنه دائما أن يستمد منها مفهوماته الأساسية ومن خلالها أن يحدد ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي، كما أنّ الثقافة تزود الفرد والمجتمع بأنماط السلوك في التفاعل الاجتماعي، كما تعتبر أحد أساسيات التنشئة الإجتماعية ثم تحدد ميول ورغبات الأفراد الّتي تختلف باختلاف الرهانات.

3-تعريف سيميائية المواقف:

تختلف تعاريف سيميائية المواقف حسب استعمالها وحسب الفاعلين بها من أفراد أو جماعة، كما تختلف باختلاف الميادين والمجالات، وتختلف عند الإنسان من خلال ما يبديه، أي ما يظهر عليه من خلال سلوكاته وكذلك ما يخفيه في ذهنه.

"تبحث سيميائية المواقف كوريثة لمجمل البحوث عن معنى التعابير الإنسانية، الكلام، المظهر، شبه اللغة، السلوكيات، تتابع التصرفات وانجازات مادية...، من خلال وضعها في سياق المواقف، وهذا يعني أن تفسير تعابير ستتواجد بالنسبة للفعل اجتماعي ما من خلال تسيقها.[1]

فالسيميائية منبثقة من الطابع الاجتماعي للانسان، والتي يستعملها في حياته اليومية بقصد أو بغير قصد، والتي تدخل في التأويل والتفسير وكذلك تقوم السيميائية على المنهج التحليلي الذاتي أو على أمثلة مماثلة نلحقها قياسا عليها.

ويمكن أن تسمى سيميائية المواقف أيضا "موقفية وتفاعلية" لأن المدلولات كما رأينا تنبثق خلال عملية التفاعل بين الظاهرة والإطار المرجعي فسيميائية المواقف واحدة من مناهج البحث عن المدلولات والمعنى التي تقدمها العلوم الإجتماعية، حيث جاءت تكمل منجراتالسيميائياتوالسيميولوجياالأخرى.[2]

---

[2]1اليكس ميكلي، الوجيز في سيمياء المواقف، ص 175.

ويعني ذلك أن سيميائية المواقف تكون من خلال ملاحظة أثر السلوك أثناء التعامل عند الإتصال بالآخرين الذي تختلف من فرد وآخر، أو من مجموعة العلاقات الإجتماعية التي تعد النتاج العام لمؤثرات المجتمع منها، (الثقافة والبيئة والمعتقدات)... فهي معايير تحدد سلوك الفرد، والتفاعلية في سيميائية المواقف أي يتضمن إثارة وإستجابة أي أنّ التفاعل يؤثر و يتأثر ومنها تختلف تصرفات الناس من موقف لآخر.

فصل أول

سيميائية المواقف الاجتماعية

– دراسة نظرية–

1 .1-نشأة السيميائية

إنّ ميلاد كل علم لا يأتي من العدم؛ فهو يأتي نتيجة أبحاث قديمة وحديثة ، ونحن هنا بصدد الحديث عن علم السيميائية، الذي هو فرع من فروع اللسانيات.

عرف علم السيميائية تطورا عبر مراحل كغيره من العلوم (ففي المرحلة الأولى من عمرها عرفت باسمها لا بمسماها، وتوضيح أنك تنقب الآن بمفردة سيمياء في تراث المسلمين الحضاري، الأدبي منه غير الأدبي، لتستوضح ما إذا كانت هذه اللفظة ذات علاقة بالمنهج السيميائي الحديث أم لا وخير ما تعتبر فخر المسلمين وعزهم كتاب الله الذي لا شيء يرقى إليه، ولا كلام يعلو عليه)[1] حيث وردت كلمة سيمياء في العديد من المواضع في القرآن الكريم والسنة النبوية حيث قال تعالى:﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [الفتح 29].

كما ظهرت مع الفارابي و الحاتمي، ابن خلدون... وغيرهم، فقد عرفها المتصوفة باسم (سيما) أو علم أسرار الحروف أي تدخل في باب السحر والطّلاسم وذلك لغموضها و التباسها.

ففي كتاب "أبجد العلوم" قيل أنّ جابر بن حيان عندما أعوزته الحيلة، وخانته الوسيلة في عصره في تحقيق المستحيل بتحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة إنتهى به الأمر إلى السيمياء أي أنّه تحّول إلى عالم في الكيمياء إلى مشعوذ وساحر مجنون، فقد ورد في كتاب (طبقات الأطباء) أن كمال الدين بن يونس كان أعرف الناس بالسيمياء،أي بالسحر

[1] سائدة حسين محمد العمري،سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 51

والشعوذة والبخل، ومما يؤكد ذلك ما جاء في كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي" بأنّ السيمياء هي علم تسخير الجن.[1]

وذلك يعني أنّ مفهوم السيمياء في ذلك الوقت مرتبط بمفهوم السحر، والشعوذة، والدجل التي تعتمد على أسرار الحرف والرمز.

لم يكتف علماء العرب بحصر السيمياء على الطلاسم والسحر بل جاوزها إلى الجانب الفلسفي واعتبروها من المناطق على غرار ابن سينا، ابن رشد، الفارابي والغزالي (في تناولهم لموضوع الدلالة حيث تناولوا الألفاظ وما لها من أثر نفسي لصورة الذهنية التي لا تبعد عما نادى به سويسر واعتبروا أيضا أنّ الكتابة دالة على الألفاظ التي بدورها تدل على المعاني.[2]

ومن هنا يمكن اعتبار هذا المنظور أنه نقطة قريبة لتصور سيمياء المعاصرة.

ويعد تأثر السيمياء بالمعاني الفلسفية التي اعتبرت منعرجا مهما لمعاني السيمياء، تظهر السيمياء بشكل لافت عند العرب والمسلمين وتنعكس من خلال كتاباتهم، (فقد أورد الجاحظ في البيان والتبيين قوله: عند العرب العامة وأخذ المخضرة من السيما، أي من علامات الخطيب التي يعرف، بها وقال أيضا: وكانت سيماء أهل الحرم إذا خرجوا من الحرم إلى الحج في غير الأشهر الحرم أن يتقلد القلائد ويعلق عليهم العلائق[3].

ومن هنا أصبح معنى للسيمياء أدق وأعمق من سابقيها حيث أصبحت تدل على الإشارات والعلامات.

[1] هامل بن عيسى، إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الادبي المغاربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2013، ص192.

[2] سائدة حسين محمد العمري، سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، ص 61.

[3] سائدة حسين محمد العمري، سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، ص 61.

والملاحظ أنّ المنهج السيميائي كان للعرب يد في إرساء جذوره وإن كانت مجرد إرهاصات ممهدة لعلم قائم بذاته.

أنّ أصل السيميائية أمر أثار جدلا واسعا بين العلماء، فمن جهة يرى العرب أنّ أصل السيميائية عربي محض،ويدعمون رأيهم حول ما رأيهم حول أنّ كلمة سيمياء موجودة في القرآن الكريم، كما يرى الغرب أنهم هم السابقين في ايجاد السيميائية. وذلك بسبب ربطها بالجانب الفلسفي من جهة العقائدي من جهة أخرى. حيث أنه (وجد المنظور السيميائي منذ القديم في النسق الفلسفي عند كل من جون لوك وأفلاطون وسقراط وكير يكجارد، كما عرفت مع ارسطو الذي ميز بين العلامة اللسانية التي تفتقر في نظره إلى القدرة على الإستدلال، وتجاوز أرسطو فلسفة أفلاطون ومن هنا كان يطابق بين الفكرة والمعنى أو بين المعنى والجوهر كما فرق أرسطو بين الاسم (onoma) بوصفه عالمة بسيطة تدل بالمواضعة على كل شيء معين والفعل (rema) الذي تكتسي به العلامة طابع الإحالة الزمنية.

أما في العصر الوسيط تأثرت السيميائية بفلسفة أرسطو فتغيرت العلاقة القائمة بين المعنى والعلامة.

أما الإرهاصات الأولى لبناء نظرية منطقية أساسها العلامة كانت ذات الطابع الديني، حيث قاد التفكير المسيحي القديس أوغسطين إلى بلورة النظرية العامة للعلامات بما فيها العلامة اللسانية ذلك في ما كتبه في الثالوث أو في مؤلفه "العقيدة المسيحية" ومفهوم أوغسطين على الكلمة (verbum).

كما ينبغي الوقوف مليا عند تساؤلات أوغسطين في مسألة العدم)[1].

أعتبر أغستين الكلمة الواحدة علامة عن الثالوث.

[1]ينظر: احمد يوسفالسيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، الدار العربية للعلوم، المغرب، ط1،2005، ص19-27.

وقد تطورت السيميائية في العصر الوسيط بفضل الإتجاه الدين المسيحي الذي أعطاها طابعا قريبا من علم العلامات (وبذلك تكون هذه الفلسفات قد طرحت بشكل جذري قضية السيميائيات.)[1]

والملاحظ في القديم أنّ السيميائيات أخذت طابعا عقائديا أكثر منه علميا محايد، وذلك يعكس طبيعة المجتمعات، حيث كانت الكنيسة المرجع الأول لقيام الدول في الغرب قبل فصل الدين عن الدولة.

كما إهتم العديد من العلماء بعلم السيميائية ومنهم هاريس وبورس وغريماس،(وقد قامت ثنائيات غريماس على أساس إشكالية المعنى من منطلق الإهتمام،بالمحتوى بدل العناية بالتعبير مع عدم الإنفصال عنه وتهميشه ولكن يصبح هدف التحليل السيميائي الوقوف على المعنى، ومتابعة نموه وتطوره ومحاولة تعقبه كي لا ينفلت من عقاله ثم رده الى العناصر الّتي انتجته).[2]

و أعتبرها سندريس(بأنّها نظرية للعلامات أو النظرية العامة لتمثيل حيث يقول: إنّ المنطق في معنالعام ليس إلّا اسما لسيميائية وهي تعليم شبه ضرورية أو صوراية للعلامات).[3]

كما جاء رولان بارت الّذي سار على منهج سوسير في منهجية البحث في السّيمياء الّذي يعد تلميذ سوسير فهو جاء بصدد دراسة الأنساق اللغوية الدالة سواء كانت لغوية أو غير لغوية، حيث إنّ بارت اعتمد في دراسته على أبحاث سوسير السالفة (غير ان بارت عكس فكره سوسير عن علاقة اللسانيات بالسّيميائية، فبينما جعل سوسير الألسنة جزء من

[1]سعيد بنكراد،السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط3 ، 2012، ص 27.

[2] سائدة حسين محمد العمري، سيميائيات نوازع النفس في القران الكريم، ص 68

[3]مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، ص 64

علم الدلالات جاء بارت بما يقلب مقولة سوسير إذ زعم أن اللسانيات هي الأصل وأن السّيميولوجيا فرع منها).[1]

فالسّيميائية رغم تعدّد الآراء حولها إلّا أنّها ذلك العلم الذي يدرس الأنساق اللغوية داخل المجتمع، والتي تتميز بالتراص في مكوناتها فهي حلقة مترابطة ومتجانسة من حيث مكوناتها.

ومن هنا نكون قد أعطينا لمحة موجزة عن نشأة السّيميائية من القديم إلى الحديث حيث عرفت هذه الأخيرة تطورا بالغا وطبيعيا في منهجيتها لتصبح علما قائما بذاته.

ومما سبق ذكره نجد أنّ مصطلح السيميائية ليس وليد العصر بل عرف تطورًا لغويًا كغيره من المصطلحات الأخرى حيث تبلور المصطلح ليصبح أكثر نظوجا حيث تجاوز كل هذا ليصبح علما قائما بذاته يخضع لقواعد كغيره من العلوم .

أما الظهور الفعلي لمصطلح السّيميائية في بداية القرن العشرين، على يدي العالمين سوسير وبيرس، اللّذان كانت أبحاثهما متزامنة فسوسير افترض تسمية النّظام التّواصلي الوقائع على العلامات signs فأطلق عليها مصطلح السيميولوجيا semiologie تكون وظيفته (دراسة العلامات في حضن المجتمع).[2]

حيث أرسى دي سوسير ملامحها الأساسية في كتابه" محاضرات في اللسسانيات العامة " حيث يقول دي سوسير منذ البداية(أن اللغة نسق من العلامات يعبر عما للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة بالكتابة والأبجدية للصم والبكم، وبالطقوس الرمزية، وآداب

[1]محمد شلال الحسين وحسن سالم الهندي، السيميائية التأويلية ومحاولات تحليل القصة القرآنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الانبار كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية، العراق ،2020، ص 145.

[2]مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعه،ا مفاهيمها، ص62.

السلوك، وبالإشارات الحربية، وغيرها. غير أنّ اللغة تبقى أهم الأنساق على الاطلاق، لهذا فإنّه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية)[1]

ومنه فالسّيميائية تدرس اللغة في طابعها الاجتماعي أي أنّها تدرس اللغة المكتوبة والمنطوقة، وكذلك لغات الإشارات كإشاراتالمرور، وكذلك تدرس دلالات الصور الفوتوغرافية، و لغات الطبيعة. (وبذلك كانت السّيميائية علمًا عامًا لدراسة الأنساق اللسانية وغير اللسانية باعتبارها لغات languages حيث تتمفصل العلامات داخل هذه الأنساق تمفصلا على مبدأ التباين الّذي أشار إليه سوسير)[2] وبهذا فسوسير كان سباقا لاقتراح علم قائم بنفسه وهو علم العلامات وهو الّذي يدرس اللغة ضمن النظام الاجتماعي سواء كانت لغة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية.

1 .2: بين السّيميولوجياوالسّيموطيقا:

ظهر مصطلح "السيميولوجيا" مع العالم السويسري دي سوسير، أما مصطلح السّيموطيقا، ظهر مع العالم الامريكي بيرس، ويرجع لاختلاف فيه المصطلحين إلى الاختلاف الثقافي بين الثقافة الفرنسية والثقافة الأمريكية.(فمن أخذ من الثقافة الأوروبية يستخدم مصطلح السّيميولوجيا نسبة إلى مؤسسه سوسير، أمّا ما يرتبط بالثقافة الأمريكية فيوظف سيموطيقا نسبة إلى بيرس.) [3]

من هنا يتبدل لنا أنّه مصطلحي السّيميولوجياوالسّيموطيقا مترادفان ولكن لتدقيق في هذا كله لابأس أن تقدم بعض المعلومات بسيطة عن السّيميولوجيا و السّيموطيقا .

[1]محسن بوعزيزي سيميولوجيا الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان، ط1 ،2010، ص57.

[2]سائدة حسين محمد العمري،سيميائيةنوازغ النفس في القرآن الكريم، ص68.

[3]محمد شلال حسين و الحسن سالم هندي،السيميائية تأويلية ومحاولات تحليل القصة القرآنية، ص 149 .

(السّيميولوجيا: كانت السيميولوجيا في فرنسا في حدود سنة 1960، من السّيولة الفرنسية ميرلوبونتي، ليفي، ستروس،دميزيل، لكان...لقد تأسس المشروع السيميولوجيا على رؤية سويسرية، وكان منحصرا في اللغة لا يتجاوزها إلى النطاق المعرفي للعلوم الانسانية، ومعها سيموطقيا وجميع الأنساق الدالة، تم هذا المشروع في إطار النظرية العامة للغة، الفرق بينهما يتسع شيئا فشيئا، وذلك أنّ السميولوجيا اعتبرت اللغات الطبيعية أدوات لها تساعدها على صياغة قول شارح la paraphrase تصف به المواضع السّيميوتيقية، بينما انحصر الهم الأكبر للسّيميوتيقا في تشكيل لغة وصفه للغة، تكون الواصفة منها مستقاة من الموصوفة)[1]

ركز دي سوسير على لغة اللسان البشري وتعمق في دراسته مهملا بذلك أنّه توجد العديد من اللغات الّتي لا تندرج تحت اللسان لغه الصم البكم و لغة إشارات المرور وغيرها(في محاولة تحديد كنة اللسان والكشف عن قوانينه،لأن قوانين اللسان في اعتقاده هي نفسها التي يجب ان تقود الى معرفة قوانين الانساق الاخرى)[2]

وهذا ما جعل سوسير يفكر في اكتشاف السّيميولوجيا من خلال هذه الأفكار السابقة، وهو علم قائم بذاته يدرس العلامات والإشارات داخل المجتمع القائمة على مبدأ الدال والمدلول.

في الوقت ذاته ظهر ما يعرف بالسيموطيقا نسبة إلى العالم البريطاني بيرس، وفيها (يجب التمييز بين نوعين من السّيميوطيقا، هما البيرسية نسب إلى بيرس، والمعاصرة فالسيموطيقاالبيرسية لا ينصرف كامل اهتمامها إلى العلامة فقط، بل يتجاوزها إلى تنتجه هذه العلامة مما هو ثانوي وغير أساسي إلى درجة ذا قيمةّ، كتذاكر الحافلات والصكوك المصرفية أو ذا شكل إبلاغي كالتعبير عن العواطف والتعبير الأدبي).[3]

[1]محمد السرغيني، محاضرات في سيميولوجيا،دارالثقافة،الدار البيضاء، ط1 ، 2016 ،ص7.

[2]بنكرادسعيد ،السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص66.

[3]محمود السرغيني، محاضرات في السيمولوجيا، ص7.

أي أنّ السيموطيقا البيرسية تضع العلامات والإشارات الأساسية في مرتبة واحدة مع العلامات الدنيا (الثانوية) أي أنّ لهما نفس القيمة الدلالية، لا نفرق بينهما، فهي لا تحقر أصاغر الامور بل تصنفها في مرتبة متساوية مع غيرها التي تبدو على شان منها.

(حيث بدأت سيموطيقا بورس من أسس ابستمولوجية مغايرة لا تنفصل من جهة ثانية عن الفينولوجيا باعتبارها منطلقا صلبا لتحديد الإدراك وسيرورته الإنتاجية).[1]

فهنا جعل بيرس السّيموطيقا تساوي بين الفكر الإدراكي والإنتاج أي أنّ فكر الانسان يتجسد في فعله.

أمّا السيموطيقا المعاصرة فهي تتميز بما يلي (لا تفصل العلامة اللغوية على غير اللغوية، ولا تفضل العلامة اللغوية على غير اللغوية، تعمل على صهر الأنساق اللغوية والنماذج المنطقية أو الرياضية...).[2]

ومن هنا يتبيّن أنّ السّيموطيقا المعاصرة تعمل على المساواة بين العلامات الموجودة في المجتمع.

وعليه نجد أنّه لا يمكن اعتبار التباين في المصطلحات يؤثر على لب ومفهوم السّيمياءومنهجيتها بل تبقى السّيمياء ما هي إلّا حياة العلامات ضمن أنساق اجتماعية.

2 .1 مفهوم العلامة

ارتبط مفهوم السّيميائية ارتباطا وثيقا مع مفهوم العلامة من حيث أنّ كلاهما يدرس الشفرات والرّموز داخل النّسق الاجتماعي، سواء كانت لغوية أو غير لغوية أو قد عرفت عدة أنواع.

[1] سائدة حسين محمد العمري،سيميائيةنوازغ النفس في القرآن الكريم، ص 43.

[2] المرجع السابق، محمودالسرغيني، ص8.

إنّ العلامة في تصور بوري (هي الوجه الآخر لأولويات الإدراك لذا يمكن تصور السّيميائيات مفصولة عن عملية إدراك الذات وإدراك الآخر،كما تشغل بكافة أبعادها كمعهد للعلامات لحيائها ولنموها ولموتها فلا شيء يفلت من سلطان العلامة ولا شيء يمكن أن يشغل خارج النّسق يحد له سمكه وطرق انتاجه المعاتية، ولا وجود لشيء يخلق حرا طليقا لا تحكمه حدود ولا يحد من نزواته نسق)[1]

وأكّد جون دي بوا حيث قال أن السيميائية انطلاق من مشروع دي سوسير وموضوعها هو دراسة حياة العلامات في كنف المجتمع ،و يقول دي سوسير : أنّ العلامة لا ترتبط بين الشيء والاسم بل بين المفهوم والصورة السمعية.)[2]

ويقصد بذلك أنّ النّظرية السّوسرية في العلامة تقوم على النّظرية الثنائية،فكل تحليلات سوسير هي تحليلات ثنائية منها: الدال والمدلول اللّسان، كلام...الخ تدرس داخل النّسق الاجتماعي وعامية تحقيق التّواصل.[3]

2.2 أنواع العلامة

السّيميائية موضوعها الرئيسي هي العلامة، وقد عرفت هذه الأخيرة عده أنواع وقد اختلفت منها اللغوية وغير اللغوية، طبيعية...

العلامة الأيقونية:(icon)

[1]سعيد بنكراد،السيميائيايت مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 13.

[2]لخضر ربوحي، علاقة السّيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، د ط ، 2014، ص 108.

[3]سلاطنية بلقاسم، السّيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، كلية الأدب والعلوم الانسانية والأجتماعية، الجزائر، 2007، ص 13.

(هي ضرب من العلامات الّتي تنفرد بخاصية التعليل التي تستند الى عامل المشابهة الناتجة عن نظام التقطيع غير المماثل.)[1] (وتشمل الصور، الرسوم البيانية، الخرائط، النماذج، و المجسمات...)[2]

" كما تقوم العلاقة فيها بين الصورة (الدال) وبين الموضوع (المشار اليه) على مبدأ التشابه..."[3]

وهذا يعني أنّ العلامة الأيقونية بعناصرها وطرائقها في تلميحها لدلالة الشيء هي صلب بالوجود الانساني، أي أنّها نتاجا للعلاقة الثنائية، بين الدّال والمدلول، أو هي الاشارات التي تحاكي ما نسير عليه اوهي تشابه وتماثل بين شكل المحاكي والشكل المحاكى مثل اي شيء يحل محل شيء آخر ويقوم بتمثيله مثل الصور، والنقوش...

أ – العلامة الإشارية (المؤشرية) Index

"وتقوم العلاقة بين طرفيها على أساس العلية أو السببية كإحالة الدخان على النار"[4] قول بيرس

ويعني ذلك أن العلامة الاشارية هي الّتي بينها وبين مدلولها تلازم مشهود مثل دلالة الدخان على النار وكذلك آثار المجرمين...

أ– العلامة الرمزية: Symbole

[1] سائدة حسين محمد العمري،سيميائية نوازع النفس في القران الكريم، ص 31.

[2] د.خلود جبار، السّيمياء و التواصل الاجتماعي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، د ط ، ع: 24–25 ،العراق، 2014 ،ص201.

[3] أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة وحبر العلامات،ص 55.

[4] نواري سعودي ابو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى،الجزائر ، د.ط، 2007 م، الجزائر، ص 12

وهي ما اتفق عليه مجموعة من الناس بناء على اصطلاح معين وليس بينها وبين ما تدل عليه أي محاكاة مثل: إشارات المرور، العلامات الموسيقية،أي الكلمات المفردات في أي لغة[1].

ويقول بيرس العلامة الرمزية: (هي الّتي تمر فيها العلاقة بين الطّرفين (الصورة والموضوع) عبر التّعليل العربي أو التّواطؤ...)[2]

وهذا يؤول إلى أنّالعلامة الرمزية تختلف فمنها من هو سائد في كل الثقافات مثل: الميزان يعتبر رمزًا للعدالة والمساواة، وهناك رموز تكون قائمة على إطار وبيئة المجتمع وذلك باتفاقهم ككيان لرمزها، فالسلاح عند الفلسطينيين هو رمز المقاومة.

بالإضافة إلى ذلك هناك علامات طبيعية والاصطناعية، فالطبيعية هي الّتي تنتجها الطبيعة نحو: صوت الرعد، الأمواج، خرير الماء، حركات الأشجار، أمّا غير الطبيعية هي الّتي يصنعها الإنسان سواء كانت ذات أصوات طبيعية صوتية نحو: الأجراس، الإشارات، حركة عقارب السّاعة...

3 –أهميةالسّيميائية ومكانتها ومواضع الالتجاء إليها:

يُقال أنّ الانسان كائن رمزي، وذلك لكثرة استعمالاته للعلامات والرموز والإشارات منذ الأزل في حياته اليومية بقصد أو بغير قصد على حد سواء، فنجدها في البيت وطرق، والسوق، المسجد،...، وعليه فإنّ للسّيميائية أهمية ومكانة كبيرة لدى الفرد والمجتمع .

ولا تعد اللغة المنطوقة الوسيلة الوحيدة في التّواصل والتّفاهم، فهنالك وسائل أخرى يلجأ إليها المتواصلون والمتخاطبون للتعبير عن المعاني المخزنة كالإشارات والأصوات غير

[1] د.خلود جبار، السّيمياء والتّواصل الاجتماعي،ص 203 .

[2] المرجع السابق، نواري سعودي ابو زيد، ص 12.

اللغوية كأصوات الإنسان والحيوان، والطير، والرّعد، والرياح، والنبر، والتنغيم، والألوان، والرائحة.

باب اللغات في التّفاهم والتّخاطب والتّواصل منها:

- اللغة المنطوقة على أنّ لكل قوم لغتهم المكتسبة.
- لغة الصّم والبكم، لغة المرور، لغة الإشارة، لغة اللون، لغة اللمس، لغة الموسيقى، لغة الرسم، لغة الحب، لغة الابتسامة، لغة الصمت، لغة الطفل قبل النطق،...[1]

ثانيا: أصل سيميائية المواقف:

لا يمكن تصور الحياة الاجتماعية من دون تفاعل، وهذا الأخير له شكلان: الأول مباشر، والثاني غير مباشر، الذي يتمثل من أصوات وإشارات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وسيمياء المواقف من خلالها يمكننا معرفة أسباب قيام الفاعلين أم عدم قيامهم بأشياء دون أخرى ومن موقف إلى آخر.

يعود أصل سيميائية المواقف إلى علم النفس الاجتماعي، على يد العالم ويل هيام دلتي

منذ 1880م، مؤكدًا وجود ثلاث أنظمة مختلفة للواقع العضوي والنّظام الإنساني، التّاريخي، بين أنّ الازدواجية طبيعة العقل تستلزم موقفين أبستمولوجيا هما الشّرح والفهم، ففكرة الفهم في عمق ذكاء الأعمال الاجتماعية بالنسبة للباحثين، وتحول هذا الموقف الاستمولوجي تدريجيا إلى منهج مقارباتي من طرف هرسلE.hurssel، فكان جل تركيز هؤلاء العلماء على المكونات الأساسية لهذا الموقف، الّذي هو دائما موقف ذاتي بالنسبة لجماعة أو أخرى.[2]

[1] ينظر، عبد الفتاح الحموز، قسم اللغة العربية وآدابها، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، 2011م ، ص59-60 .

[2] ينظر: أليكس مكيلي، الوجيز في سمياء المواقف، ص 173.

أي أنّ اصل سيميائية المواقف يرجع جذورها إلى علم النفس الاجتماعي، وهو فرع من فروع علم النفس الذي يدرس السلوك للفرد والجماعة، كما يعتبر مؤسسها أنّ المواقف تقوم على ثلاثة أنظمة، منها النّظام العضوي أي ما يخص الكون(الطبيعة وأجزائها المختلفة) وكذا النّظام الإنساني الّذي هو مجموعة من وجهات النظر الفلسفية والأخلاقية وأنّها النظام التّاريخي بما فيها من تغير.

التّفاعلات الاجتماعية أي تغير الأطر الزمنية عبر العصور كما بين لنا ازدواجية (الطبيعة/ العقل) ويعني أنّ الظّواهر الطّبيعية تستلزم الإدراك القائم على العقل لاستيعابها وفهمها، وقد تطور هذا العلم تدريجيا إلى أن أصبح منهجا قائما بذاته وله أسسه الخاصة، فسيمياء المواقف تعتبر مهمة جدا لأنها تسمح بمعرفة قيام الفاعلين أو عدم قيامهم بأشياء دون أخرى، وكذا علاقتها مع التّاريخ والزّمن والأطر أي ثقافة الفاعلين والمعايير الّتي تتشكل منها هذه الثقافة...، ويعتبر الموقف استجابة ذاتية بالنسبة لجماعة أو أخرى.

1 .1 أنواع المواقف الاجتماعية:

قبل التّحدث عن المواقف الاجتماعية لابد من تعريف النّسق الاجتماعي لشخص ما ، وهو أسلوبه في السلوك عبر المواقف المتنوعة، أي أنّ سلوك الأفراد تتغير مع تغير الظروف وكذا الأطر، داخل النّظام الاجتماعي الذي يعتبر تشكيلة من الأدوار المتبادلة بين الأفراد ويختلف ما يسمى بعملية التّفاعل التي هي عملية نفسية واجتماعية، وعادة ما تكون في شكل أنظمة اجتماعية مثل القرابة، إطار العمل،...

والموقف هو رد فعل أي استجابة إمّا إيجابية أو سلبية، كما تختلف المواقف حسب الميول والرغبات وثقافة الأفراد.

وهناك مجموعة متنوعة من أنواع المواقف المصنفة لمعايير مختلفة ومن بينها ما يلي:

أ- حسب العلاقات مع الآخرين:

تختلف العلاقات في المواقف الاجتماعية حسب طبيعة الصلة مع الأخرين

-الموقف التعاوني:

(هو أكثر أنواع التّفاعل الإنساني مثالية شرط أن يتم هذا التّعاون من أجل تحقيق الأهداف الصالحة للفرد والمجتمع والتّعاون هو عكس الصّراع ونقيضه، فإذا التّعاون يعتمد على المشاعر الانسانية الإيجابية والتّكافل والمودة والرّغبة في المساعدة...)[1]

إنّ سلوك التّعاون أمر مهم جدًا في العلاقات الإنسانية والتّفاعل الاجتماعي الّذي يهدف إلى تحقيق أهداف فردية أو مشتركة، كما يعتمد على الأحاسيس الخيرة ككل.

" ويتضمن التّعاون وجود ما يسمى بالمشاركة الوجدانية، والّتي تعتمد على قدرة الشخص أن يضع نفسه مكان الاخرين، والتّعاون ينشأ من تواجد شخص مع الآخر، وينظر نحو نفس أهداف الآخرين بعين الرّضا، حين إذن تتسع الذّات لتشمل الآخرين بداخلها، ويترتب عن ذلك اختفاء الذاتية حسب متطلبات الموقف من أجل المساعدة المتبادلة، ويؤدي هذا إلى تشابه في العقول، وفي الأهداف والخطط."[2]

التّعاون هو اسمى القيّم الاجتماعية ،الّذي يقوم على المساعدة والإعانة من أجل الوصول لأهداف معينة، وكذا تفضيل المصلحة العامه على المصلحة الشّخصية، فهو يساعد في تحقيق مفهوم القوة و الاتحاد للحصول على المنفعة المشتركة مع الابتعاد عن المصالح الذّاتية الّتي تولد الأنانية كما يساعد التّعاون في تقوية الأفكار و يتيح تبادل المعلومات بين

[1] عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية السلوك الانساني في استوائه وسوءه، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2015م ، الإسكندرية، مصر، ص 122.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع الثقافة الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندارية، مصر، د ط، 2005م،ص 202.

الأفراد ، وكذلك يساعد في الحصول على موضوعات جديدة تساهم في ترقية أفكار الشخص، وقد ورد التّعاون في قوله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى اَلْبَرِ وَالتَّقْوَى﴾ [سورة المائدة الأية: 02]، و ذلك لما فيه من أهمية في تنمية الذّات الاجتماعية.

- **الموقف التنافسي:**

هو شكل من أشكال التّفاعل الاجتماعي يعبر عن التّنازع والتّعارض، وهو أقل أشكال المعارضة عنفا، وفيه يتنافس فردٌ مع فردٍ آخر، أو جماعة مع جماعة أخرى...،من أجل الحصول على الهدف قبل الطرف الآخر.[1]

إنّ الموقف التّنافسي هو شكل من أشكال المعارضة ويكون أقل عنفًا ، وفيه يتحدث موقف الفاعل بالرّفض وعدم التّقبل ، وقد يرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية للفرد من (معتقدات، ثقافة، ميول، ورغبات،...)، فلا توجد بيئة أو مجتمع يخلو من أنواع المنافسه ولو في أبسط أشكالها، و يمكن اعتبار الموقف التّنافسي هو نقطة تولد وبناء أفكار جديدة وتبلورها.

- **الموقف الصراعي:**

يظهر هذا الشّكل التّفاعلي بصورة مستمرة على صعيد العلاقات الإنسانية ويقصد به اضطرابات من السّلطة وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيود الاجتماعية وعدم الشعور بالنّدم.[2]

فالموقف الصراعي يُعد شكل من أشكال المعارضة العنيفة الّتي تنشأ عندما تتشدّد الخصومة، و فيه يكون صاحب الموقف المعارض بشكل حازم ويمكن إدراجه ضمن السلوك المتمرّد ينتج من خلال عدم توافق الأفراد سواء في إدراكهم للأشياء أو في مشاعرهم وهو ما يخلفق السّلوك العدواني بحيث أنّه كل شخص له زاوية خاصة تختلف عن الآخر.

[1]. حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع الثقافة ،ص 212.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية السلوك الإنساني في استوائه وسوئه، ص 113.

ب- حسب التكافؤ العاطفي:

ويشيرالى المشاعر والانفعالات التي تستثير بها جماعة أو أعضاء تلك الجماعة.

- موقف إيجابي:

يصدر الموقف الإيجابي نتيجة لتأثيرات محفزة وتكون مشحون بطاقة الإيجابية.

(و هو الاتجاه الّذي ينحو به الفرد نحو شيء ما أي إيجابي ومن أكثر أنواع المواقف تفضيلا من الموقف الإيجابي، والّذي يتم من خلاله تصور الموقف أو التّعرض لمحفز بطريقه تفضل التّفسير الإيجابي المتفاعل بغض النظر عما إذا كانت تواجه صعوبات، ويسعى لتحقيق الأهداف بطريقة سوية، ويضم الإجابات الإيجابية وتشجيع الآخرين وإدخال روح المرح لتقضي على التّوتر والميل إلى الموافقة مع الآخرين وإبداء التماسك).[1]

ويعني هذا القدرة على اتخاذ موقف يتلاءم مع الظروف المحيطة للفرد، الّذي يكون مشحون بالطاقة الإيجابية المتفائلة والنّزاهة وكذا تحفيز الآخرين وفتح آفاق باعطاء جرعة الأمل والسعي بشكل إيجابي لتحقيق الأهداف.

" فالموقف الإيجابي يشمل الموافقة إظهار قبول والفهم وتخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح، وإظهار الرضا، ورفع مكانة الآخرين بتقديم العون."[2]

في الموقف الإيجابي هو أن تتعامل مع المواقف المزعجة بطريقة أكثر إيجابية، فالفرد هو المسؤول على تحديد موقفه، فإذا كانت معظم أفكاره إيجابية فهو شخص متفائل من خلال الاستجابات سواء كانت كلامية أي لفظية او غير لفظية، فالفظية من خلال كلام بأشكاله وغير لفظية من خلال الإيماءات والإيحاءات الّتي تدل على القبول مثل الابتسامة.

- الموقف السلبي:

[1] نبيل عبد الهادي، شكل السلوك الاجتماعي، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، د ط ،2013 م ،ص 23.

[2] عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر،عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2005 م، ص 202.

وهو موقف يشمل الاستجابات السّلبية والتّعبيرات الدّالة على عدم الموافقة والتّوتر والتّفكك.[1]

أي أنّ هذا الموقف وليد النظرة المتشائمة، الّتي قد تنشأ بشكل عام من التجربة البغيضة، وهو سلوك يتسم بالرّفض وعدم التّقبل.

" الموقف السّلبي يشمل اتخاذ القرارات بعدم الموافقة (الرّفض، عدم المساعدة، إظهار التّوتر، الانسحاب من ميدان المنافسة، وإظهار تفكيك العدوان، الإنقاص من قدر الآخرين)"[2]

إنّ أصحاب الموقف السّلبي هم الّذين يرفضون أن يسيروا مع تيار الشّخص الآخر، وتكون نظرتهم مخالفة ومغايره، سواء كان هذا الرفض مباشر أي بطريقة مكتوبة أو منطوقة مشافهة أمّا غير المباشر يعني اللغة الصّامتة من بينها الحركات والرّموز والإشارات الّتي تدل على عدم القبول، وأن يكون الرمز مفهوما، حتى يكون اتصال الأفراد مع بعضهم فعال، وذلك لاختلاف الرموز باختلاف البيئات والمجتمعات المتباينة .

2 –طريقة العمل في التحليل السيميائي للموقف:

إنّ العمل في التحليل السّيميائي للموقف يتضمن ثلاث مراحل والّتي من خلالها يمكننا فهم المعاني أنّ سيمياء المواقف مهمة لأنّها تسمح بمعرفة أسباب قيام الفاعلين وعدم قيامهم بأشياء دون أخرى.

المرحلةالأولى : التّحقيق:

[1] نبيل عبد الهادي، تشكل السلوك الاجتماعي، ص 147.

[2]المرجع السابق، عبد الله زاهر رشدان، ص 202.

التحقيق هو عملية استكشاف أفكار جديدة أو جمع الأدلة أو إثبات صحة النتائج السابقة. على الرغم من أنه يجب على العلماء اتباع طرق معينة للتأكد من أن نتائجهم عادلة ودقيقة، إلا أن هناك العديد من الطرق التي يمكنهم من خلالها إجراء التحقيق.

(ويجب أن يتوفر لكل تحقيق الآتي: ما يؤدي إلى إيجاد الأطر المختلفة لمختلف الفاعلين ويتم التّحقيق أساسا من خلال المقابلات والملاحظة بالمشاركة حيث يسأل الفاعلون المختلفون عن طريقة رؤيتهم للموقف الحاصل من خلال سؤال مفتوح يؤدي إلى الفهم).[1]

فالتّحقيق يتم من خلال الملاحظة مع التّركيز عند طرح أسئلة محددة للاستفسار عن سلوك أو آخر (لماذا يتصرف هذا؟... ما هي علاقات هذا بذاك؟...) ومثال ذلك الحضور إلى ندوة إجتماع مصلحة أو إدارة الملاحظة تصرفات الأفراد اتجاه بعضهم، إذا يمكننا أن نلاحظ المواقف العامة للأشخاص المشرفين (الصامتين، المحبوبين، المتوترين...) وكذلك هيئاتهم عندما يلتقون، وملاحظة تصرف النّاس فيما بينهم، ومن هنا يقوم المحقق بنقل كل ما قيل له إلى مفكرته بعد أنّ مفاهيمه يتلاءم مع تفكيريه ومن هنا يمكنه تحديد الموقف السّيميائي.

"ملاحظة أثر سلوك أثناء التّعامل عندما تتصل بالآخرين فإنّهم يقومون برد فعل لما تؤديه ويمكن أن نكشف من خلال إستجابتهم الشفوية وغير الشفهية"[2]

فللملاحظة دور كبير في مرحلة التّحقيق من خلال تصرفاتهم في علاقاتهم ببعضهم البعض مع اختلاف البيئات والمجتمعات.

المرحلة الثانية: معلومات وملاحظات كل فاعل عن الأطر الأكثر أهمية

[1] اليكس مكيلي، الوجيز في سيمياء المواقف، ص 179.

[2] روبرت بولتون دروثيجروفر بولتون، تر: محمد وحيد المنطاوي، النسق الاجتماعي ونسق الادارة تنمية علاقات عمل منتجة، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،مصر، ط.1، 2008 م، ص 110.

نستطيع أن نستخلص العناصر المكونة للأطر الأساسية بالمقابلات والتّعليقات التي يقوم بها المتحدثون أي، مقاصد ورهانات الأساسيين.[1]

ذلك أن استخلاص العناصر المكونة لكل إطار يتطلب عملا تحليليا لمحتوى محدد يجب فيه جمع المعلومات والمفاتيح والمؤشرات وبعد ذلك الاستنتاج وذلك من خلال إعادة التّمعن في تلك المعطيات بدقة وإعادة تكرارها للوصول الفهم الجيد للعناصر المكونة للأطر.

المرحلة الثالثة: التّحليل السّيميائي بحصر المعاني:

يتطلب تحليل سيميائي لموقف أن تقوم بإختيارين قبل انجازه :

1-اختيار الإطار المرجعي الذي ننطلق منه للقيام بالتّحليلات .

2- نختار الظواهر التّعبيرية والأحداث الّتي نريد توضيح مدلولاتها ومعناها العام.[2]

حيث يتناول المحلل حدثا أو موقفا يضعه في علاقة الإطار المرجعي (الخلفية) فتظهر المدلولات من خلال هذه العملية، علمًا أنّ عملية وضع الظاهرة في علاقة مع الإطار المرجعي تتم بواسطة الفكر(العقل) أي عملية فكرية طبيعية وهي الّتي يستعملها كل الناس لفهم ما يحدث حولهم.

3 -التّحليل السّيميائي

المنهج السيّميائي منهج غني بالمعاني والدلالات وهو يهدف لفك شفرات المواقف الاجتماعية، وكشف الأسرار، ويستفز القارئ بدعوته له لحل الرّموز العالقة في الأذهان، فالمنهج السّيميائي علم قائم على التّأويل وتحويل الحوار الأدبي إلى مشهد يمكن سماعه ورؤيته هو تخيله وهو يقوم على التّدقيق في معاني التّفاصيل الدّقيقة في المشهد(...تسعى

[1] الكس مكيلي، الوجيز في سمياء المواقف، ص184.

[2] المرجع نفسه،روبرت بولتون دروثيجروفر بولتون،ص 110.

السّيميائية إلى تحويل العلوم الانسانية خصوصًا اللّغة والأدب والفن من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدّقيق للكلمة).[1]

فالتّصور الذّهني يخلق العديد من التّصورات الّتي تختلف كل حسب نظرته والصورة الّتي يترجمها ذهن المتلقي فللمشهد الواحد عدة تصورات بعضها ظاهر للعلن وبعضها له معاني عميقة تخفيها الصّور الظاهرة (الصورة الذهنية للعلامة Interpretant أكثرهم مراوغة فهي ليست المؤول بل أثرًا دلاليًا ملائمًا في أغلب الأحيان ينظر إليها على أنها العلامة في الذّهن، تنتج من لقاء الذّهن بالعلامة)[2] ، فالصّورة الذهنية هنا هي العلامة أي النّتيجة الّتي توصلنا إليها من تصورنا مثل أن تشير بإصبعك لشيء ما هنا يفهم متلقي أنك تشير لذلك الشيء، وبالتّالي ينتج صورة ذهنية للعلامة.

كما إختلف التّحليل السّيميائي من عالم إلى آخر كل حسب إيديولوجيته، والبداية مع العالم السويسري دي سوسير فعلامة الاجتماعية عنده ترتبط بشكل وطيد مع المفهوم، تلازم الدّال والمدلول، وتكون العلاقة بينهم علاقة اعتباطية .

أما بيرس لا يكتفي بالدّال والمدلول فقط بل أضاف علامة ثالثة وهي الموضوع والمواضيع تختلف كما أن الصور الذهنية تختلف

- صوره ذهنية مباشرة: وهي الفهم الصحيح للعلامة مثل إشارة الإصبع للسماء.
- صوره ذهنية الدّينامية: وهي نتيجة مباشرة للعلامة مثل النّظر الى السّماء إستجابة للإصبع.

[1] ليلى شعبان شيخ محمد رضوان وسهام سلامة عباس، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي، جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل، كلية الآداب بالدمام، مج 1، ع.د، 33، الاسكندرية، مصر، 2017 م، ص 11.

[2] بول كوجلي وليتساجانز،تر :جمال الجزيري،مراجعة و إشراف وتقديم امام عبد الفتاح ، علم العلامات، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، مصر، ط 1 ،2005م ، ص29.

- الصّورة الذهنية النهائية: وهي النّتيجة النادرة للعلامة وتحديد العلامة بدقة مثل النّظر إلى نجم معين في السماء وهو المشار إليه بالإصبع.[1]

ونحصر منهجية بيرس في المنهج السّيميائي بما يلي:

أ- **التّحليل المحايث:**

ونقصد به البحث عن الشّروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة، وإقصاء كل ما هو إحالي خارجي كظروف النّص، والمؤلف وإفرازات الواقع الجدلية... فالمعنى عنده ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.

ب- **التحليل البنيوي:**

يكتسى المعنى وجوده بالاختلاف، وفي الاختلاف، ومن ثم فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات.

ج-**تحليل الخطاب:**

تتجاوز السّيموطيقا الجملة إلى تحليل الخطاب،[2]

من هنا يتضح لنا أن المحايث هو تحليل مادي يحلل نتائج الرمزية الموجودة في النص، أي العناصر المكونة له شكليا أي يدرس بنية النّص والعناصر الّتي يبنى عليها النص وفق نظام النص، فهو هنا بصدد وصف النص، أما التّحليل البنيوي ينظر إلى شكل النص وحروف الكلمات باعتبارها رموز ويحاول أن يفكك مكونات النص، أما تحليل الخطاب فهو يدخل في المعاني الموجودة وراء الرموز أي الوقوف عند النص مليا لفهم خباياه.

[1] ينظر: بول كوجلي وليتساجانز :جمالالجزيري،مراجعة و إشراف وتقديم امام عبد الفتاح ،ص 30.

[2] ينظر: عادل الجمل: سيميائية النص المقدس، جزء من مسودة كتاب القول الثقيل، مصر، د ط، ص21.

فالسيموطيقا تقوم على الظاهرية أين بورس نفسه لم يكن يتصور الموضوع (العنصر الثاني داخل العلامة) باعتباره إحالة على شيء مادي مكتف بذاته... فإنّ الموضوع عنصر داخل السّيرورة التّدليلية (داخل السيميوز) لا مجرد شيء معزول ومكتف بذاته).[1]

فهو ينظر للنص بشكل بنية واحدة متماسكة بين فروعه ومكوناته المختلفة.

إن السّيميائية بصفة عامة جاءت من محاضرات دي سوسير فهي مشكلة علاقة إعتباطية بين الدّال والمدلول، ومن أهم من اهتم بالسّيمياء كما ذكرنا سابقا "دي سوسير" و "بيرس"، وكورتيس، ميشال أريفي، جون كلود كوكي. كما يعتبر غريماس قائدًا لدرس السّيميائية السردية كما يستفيد غريماس في بحثه على ثنائيات دي سوسير (لسان، كلام) (دال مدلول) واستفاد كذلك إجرائيًا من تقابل بعلاقتي (التناقض، التضاد) (الحضور، الغياب) من رومان جاكوبسن.

ويدرس غريماس السيميائية من جانبين:

- المستوى السّطحي: de surface يقوم على مكونين:
  - مكون سردي: يقوم بدراسة التّغيرات الطارئة على حاله الفواعل.
  - مكون تصوري: إستخراج التصورات الموجودة في النص.
- المستوى العميق: niveau de profond يدرس البنية العميقة انطلاقًا من الأجزاء الصغرى.[2]

فسيميائية السردية تقوم بحفظ التّرابط في النص بين أجزائه ترابط منطقيًا خالي من التناقض في المعنى والأحداث متسلسلة ومتتابعة في ما بينها، (كما حاول تقليص المسافة بين الوجه المجرد للنظرية وبين وجهها المتحقق عبر مزج النظرية بنص إلى الحد الذي تذوب فيه

[1] سعيد بنكراد،السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 45.

[2] ينظر: لعجال لكحل، المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر ، 2017م ، ص 30 .

الفواصل بينها ليصبح أثر ذلك التنظير تطبيقا لأن دافعها هو البحث عن مولدات النصوص وتكوناتها البنيوية الداخلية).[1]

ومن أهم ما جاء به غريماس المربع السّيميائي أو المربع الدلالي فهو يحلل القصة بكل مستوياتها المختلفة (ويقوم عنده على ثلاث علاقات التضاد والتناقض والتضمين)،[2] حيث أوجد غريماس ما يعرف بثنائية التّشكل والتباين، فمبدأ غريماس في التحليل يقوم على التّضاد بصورة أدق (فالمربع السّيميائي يشكل العلاقات بين الوحدات الّتي يتشكل منها النّص فمنظومته البنية البسيطة للمعنى، والّتي توجد على مستوى البنية العميقة عند قراءتنا للنص اسم المربع السّيميائي carrésemiotique).[3]

فالمربع السّيميائي ما هو إلا أداة لتحليل السّيميائي لمعرفة التّقابلات في النّصوص ونقاط التقاطع وضعه غريماس لتحليل السّيميائي بعمق أكبر، كما يرجع البعض أن أصله من الفلسفة الأرسطية وفي شكل مربع له أربع زوايا.

تمثل الزاوية العليا اليمنى الشّيء وتمثل الزاوية العليا اليسرى نقيض الشيء، وتمثل الزاوية السّفلى اليمنى نفي نقيض الشّيء، (بفهم المربع السيميائي باعتباره تجسيدًا شكليًا لإجمالي دلالات النّص و حصيلة نهائية التحليل السّيميائي على أنه تأليف تقابلي لمجموعة من القيم المضمونية، ولذلك الفينا غريماس يعتبره تمثيلا مرئيا لعملية التمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما ، و رشيد بن مالك في كتابه مقدمة في السّيميائية السّردية بين الخصائص الشكلية للمربع السّيميائي قائلا : يمكن أن نصوغ المربع السيميائي في الشكل الاتي:)[4]

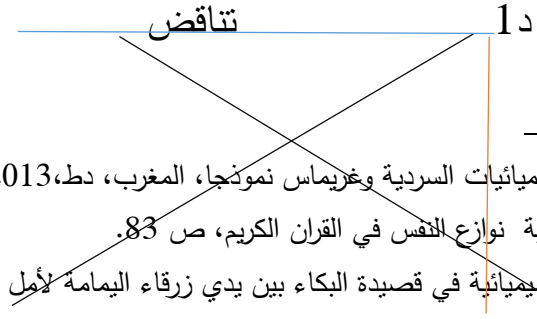

[1] سعيدبوعيطة ،المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية وغريماس نموذجا، المغرب، دط،2013م ، ص 70.

[2] سائدة حسين ،محمد العمري ، سميائية نوازع النفس في القران الكريم، ص 83.

[3] سوسو مراد يوسف ابو عمر، قراءة سيميائية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة لأمل دنقل، ص 10.

[4] لعجال لكحل، المقاربةالسيميائية عند رشيد مالك، ص32.

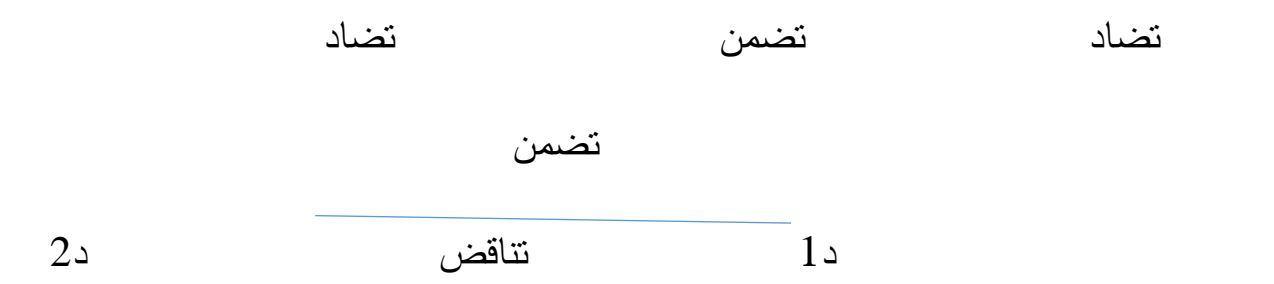

علاقة تناقض

علاقة تضمن

علاقة تضاد

إذن مربع غريماس يتكون من علاقات تضاد وعلاقات التناقض العلاقات التضمن(حيث التضاد هو نتاج علاقة المثبت الكلي بالمنفى الكلي، والتناقض نتاج المثبت الكلي بالمنفى الجزئي ولم يتبقى التضمن الذي لن يكون إلا نتاج علاقة الكلي بالجزئي، سواء إثباتا أو نفيا).[1]

ومجمل القول حول مربع غريماس فهو نتيجة لجهود وأبحاث العالم غريماس، الّذي إستمد أفكاره من سابقيه على غرار دي سوسير وبيرس، وكذلك استمد فكرة المربع من الفيلسوف أرسطو، فمربع غريماس يعد أحد طرق التحليل السّيميائي، فهو يبحث في أعماق المواقف الاجتماعية لإستخراج السمات المقصودة والمخبأة في ثنايا الرموز المشفرة.

[1] سائده حسين محمد العمري، سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم ص 79.

فصل ثان

الدراسة التطبيقية

إن التحليل السيميائي للمواقف الاجتماعية يختلف من العالم إلى أخر كلهم حسب ايديولوجيته الثقافية، لذا يشهد هذا العالم إشكالية كبرى في تحديد المغزى المراد من الدلالة، فما بالك أن يكون هذا التحليل يخضع له القرآن الكريم الذي يحمل بحورا لا نهاية لها من الدلالات، التي تفوق قدراتنا العقلية في الإحاطة بها وفهمها، رغم الاجتهاد والبحث المستمر، وما توصل إليه العلماء ما هو إلا عبارة عن نقطة في بحر من الرموز نظرا لهذا التطور الحاصل.

يبقى التحليل السيميائي للمواقف الاجتماعية ما هو إلا بعض الاقتراحات من اللسانيين لفك شفرات هذا المجتمع الغامض، والكشف عن نوايا البشر من خلال ما يبدونه وما يخفونه في صدورهم ما عاشوه في حاضرهم، كيف تكاد تلك الآثار والبنيات وحتى المدن والشوارع تحكي قصصا كثيرة بقيت شاهدة عليها سوى علامات،وتلك الإيماءات والنظرات وكذلك الموجودات المصنوعات تخبرنا بلغة أبلغ من اللسان البشري عن قصصها ودلالاتها لتحاكي بها عقولنا دون أي واسطة فهذه هي السمات التي تترك فينا اثرا رهيبا من المعاني.(فالباحث هنا يسعى إلى تعدد المعنى القرآني إلى ما لا نهاية حتى يصبح متاحا لكل قارئ ولا يبقى حكرا على كتب التفاسير، ولن يتم ذلك ما لم نكثر من الدراسات السيميائية للقرآن الكريم بحسب رأي الكاتب فهي لازالت قليله بالنسبة لأركون وغير عميقة).[1] والتحليل السيميائي دخل إلى العرب في القرن 20 فطبقها العرب على خطاباتهم، وطبقوا هذا التحليل على الخطاب الديني (وكانت القصة القرآنية أكثر استقطابا للدارسين العرب لما فيها من سمات فنيه تضاهي القصص والروايات المعروفة في الأجناس).[2]

ونحن الآن بين أيدينا سورة عظيمة تجسد لنا مشاهد سيميائية حية تستطيع أن تراها وتسمعها من خلال الغوص في العلامات والرموز الظاهرة والباطنة.

[1]محمد شلال حسين وحسن سالم هندي، السيميائية التأويلية ومحاولات تحليل القصة القرآنية، ص 147.

[2]فريد عوف، مقاربة سيميائية لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، مجلة إشكالات، جامعة محمد للصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، مج10، ع4، د.ط، 2021م ،ص 762.

تعريف السورة:

نزلت سورة القصص عند هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وحزن النبي صلى الله عليه وسلم لخروجه من بلده ولكن الله عز وجل وعده بأنه سيعود اليها فاتحا منتصرا ولو بعد حين، فجاءت قصة النبي موسى لتواسي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال قص سيرة النبي موسى عليه السلام من ميلاده وهجرته، وفيها من العناء والشقاء جسدته سورة القصص بتقسيم حياة موسى إلى مواقف عديدة، أظهرت نقل الأمانة على أنبياء الله في تبليغهم الرسالة الإلهية، وفي الاخير تنتهي قصة موسى مع فرعون بنصر الله، وصدق وعد الله لأنبيائه، في مواقف عظيمة لقوة وعظمة الله، وهنا يستيقن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إن قوة كفار قريش ليست شيء أمام قوة فرعون ومع ذلك نصر الله نبيه موسى عليه السلام (يمكن تقسيمها الى مقدمة وقسمين أولهما قصة والثاني إثبات رسالة نبينا وبيان مهمته،أما المقدمة ففيها مطلع حرفي، وتعظيم الكتاب المبين. وأما القسم الاول (3–42) ففيه مطلع خبري، قصة مفصلة(3، 7، 14، 23، 29، 62) فيها تمهيد وتشويق، تم الأخبار بعلو فرعون في الأرض،... ثم ذكر موقف موسى والتقاط آل فرعون ثم اشتداد موسى عليه السلام، ثم التوجه لمدين ثم إرسال موسى عليه السلام مناجاته ثم دعوة فرعون وهلاكه. وفي القسم الثاني:(44، 88) مع المطلع الخبري، الكلام على رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة مقاطع(44، 47، 52، 56، 81) فيها إثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال قصة موسى، ثم بيان الحكمة من إرساله صلى الله عليه وسلم وإقامة الحجة على الكافرين ... ثم ذكر قصة قارون،... ثم تذكير النبي صلى الله عليه وسلم بنعمة القرآن).[1]

[1] محمد بن عبد العزيز عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، مشروع تقطيع القرآن، السعود، ط.1، 2019، ص 117.

إن سورة القصص هي سورة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة تخفيفا عليهم عندما كانوا معذبين ومستضعفين من كفار قريش الذين هم الأقوى وأعلى مكانة، وفي هذه السورة وردت قصة سيدنا موسى مع فرعون وقصة سيدنا موسى مع قارون، ففرعون يمثل قوة السلطان وقارون يمثل سلطة المال، ففي كل سبحة خيط لا يرى لكنه يجمع كل حباتها، وهذا الخيط الذي يرى أثره ولا ترى عينه لكنه محور السورة، في هذه السورة تبين أن في الكون قوة واحدة وهي قوة الله عز وجل وحقيقة واحدة هي الحقيقة الإيمانية و قيمة واحدة هي قيمة الخلق...، (تأتي سورة القصص في ترتيب القرآن الكريم، نزلت بعد سورة النمل، وهي سورة مكية نزلت بين مكية ومدنية، وقد كان نزولها في أواخر العهد المكي ما بين الهجرة إلى الحبشة وحادثة الإسراء والمعراج).[1]

جاءت سورة القصص مساندة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة عندما كانوا قلة ويعانون من عذاب الكفار، وقد وردت فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام الذي تمكن من مواجهة ظلم فرعون رغم ضعفه، وأن الظروف التي كان يمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها ظروف سيدنا موسى، وبالرغم من ذلك فقد انتصر الحق على أقوى قوة على وجه الارض.

(وقد جاءت سورة القصص برسالة للمسلمين تخبرهم فيها أن النصر قادم لا محالة وأن الكفار مهما زادوا في كفرهم فمصيرهم الهلاك).[2]

إن سورة القصص سورة عظيمة لما فيها من مواعظ ومواقف بينها الله عز وجل لسائر الخلق، وأن أساس هذه السورة أنه مهما طال الزمن يظهر الحق وهو ما ينطبق على كفار

[1] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح، الغرير بن عثمان التويزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط1، 1420 هـ ، ص391.

[2] الحجازي محمد محمود، التفسيرالواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، 1413 هـ، ص 813.

أنهم مهما علت رايتهم وانتصرت جيوشهم وازدادت قوتهم، إلا أنه يأتي يوم وتظهر عظمة الله عز وجل سلطانه.

عرضت قصة النبي موسى عليه السلام الطفل الرضيع الذي واجه فرعون قوي الظالم المتجبر، الذي طغى في الأرض واستضعف بني إسرائيل، وذبح أبنائهم واستحى نسائهم، بالرغم من هذه القوة والجبروت إلا أنها لم تنفعه ولم تضع موسى تحت أمرتهوإرادته، فهو في حماية الله تعالى، وبعد ذلك عرضت ولادة موسى عليه السلام، وبينت نشأته في بيت من يخافه وإن الله تعالى أوحى لأمه أن تلقيه في اليم وأنه سيعيده اليها وسيكون من المرسلين، وبمرور الأحداث التي جاءت كما يلي:

- ابتدأت السورة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض ومنطق الطغيان في كل زمان ومكان.
- ثم انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسى وخوف أمه عليه من بطش فرعون وإلهام الله تعالى لها بإلقائه في البحر ليعيش معززا مكرما في حجر فرعون كريحانة زكية تنبت وسط الأشواك والأوحال.
- ثم تحدث عن بلوغ موسى سن الرشد، وعن قتله للقبطي، وعن هجرته إلى أرض مدين وتزوجه بابنةشعيب، وتكليف الله له بالعودة إلى مصر لدعوة فرعون الطاغية إلى الله، وما كان من أمر موسى مع فرعون بالتفصيل إلى أن أغرقه الله، وتحدثت عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية وبينت أن مسلك أهل الظلام واحد.
- ثم انتقلت إلى الحديث عن قصة قارون وبينت الفارق العظيم
- ختمت السورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السعادة وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام.[1]

[1]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار البيضاء، قسنطينة، الجزائر، ط5، 1990، ج2، ص 423

قصة موسى تناولت قصة ولادته وإرضاعه وتربيته في بيت فرعون إلى أن بلغ سن الرشد ونزول النبوة عليهم ومواجهة ظلم فرعون وقارون وتخليص قومهم من شرهم.

(تناول القرآن الكريم قصة موسى مع فرعون من جوانب متعددة ومتنوعة ابتداء من الظروف التي سبقت مولده وانتهاء بخروج موسى ومن معه وأبناء فرعون وجنده لهم وغرقهم في اليم).[1]

ثانيا: المواقف الاجتماعية في سورة القصص:

أول ما يتبادر عند الذهاب الى كلمة القصص هو اسم السورة فهو في حد ذاته عبارة عن رمز يتعلق بأهدافها ومواضع السورة، وهي سورة عظيمة تتكون من مقدمة وخاتمة وبينهم محاور أساسية، بصفة عامة فهي تتكون من مواقف عديدة من قصة موسى عليه السلام ، وفق مراحل في بداية السورة، أما المحور الثانوي فهو يتكون من أمرين وجود ثلاثة نداءات وأصناف الناس، وإذا تتبعنا الأثر نجد الخاتمة الحسنة مجسدة في قصة موسى عليه السلام، أما العاقبة السيئة تتمثل في قصة قارون، أما الشخصيات البارزة في السورة فهي عديدة لكن أهمها هما موسى وقارون. ونحن هنا بصدد التفسير والتحليل والوقوف على سمات هذه السورة القرآنيةالمباركة بما وفقنا إليه المولى عز وجل.

الموقف الأول: طغيان فرعون (من الآية 1 إلى 6)

(ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض ومنطق الطغيان في كل مكان وزمان)[2]. حيث إن فرعون علا في الأرض بملكه وجنوده وجعل قومه طبقات متفرقة، واستضعف ببني إسرائيل حيث قال تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ

[1] نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة،" دراسة مقارنة"، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2006، ص10

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، من 423

وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِين ﴾[القصص الآية 4]، أي استكبر فرعون وتجاوز الحد، فأمر بقتل أبنائهم الذكور وترك الإناث على قيد الحياة (... أمر أن يقتل الولدان سنة مع أن يتركهم السنة التي بعدها فولد هارون عليه السلام في سنة التييتركوا فيها الولدان)[1]. ولد موسى في السنة التي يقتلون فيها الولدان وهذا ما يدل على بطش فرعون واستبداده وحكمه الظالم.

يقال (أن فرعون رأى في منامه تفسيره، أن مولودا يولد في بني إسرائيل يذهب ملكك على يديه ويكون هلاكه بسببه فأمر أن يقتل كل ذكر من أولاد بني إسرائيل)[2].

عاش فرعون يحكم مصر بالظلم والقهر، ودعي أنه ربهم الأعلى إلى أن رأى مناما فلجأ الى أكبر العرافين والمنجمين في البلاد، وقد فسروا هذا المنام أن مولودا ستكون نهاية سلطان فرعون على يده، لذلك أمر بضرب عنق كل مولودا، خوفا من تحقق رؤياه.

فالمنام هو عبارة عن وميض، (والوميض، الإيماض، أومض فلان، أي أشار إليه خفية)[3]

أي أنه تنبيه من عند الله يخص فرعون وحده دون غيره، وتفسير هذا المنام كان سيد الموقف، حيث ولد لدى فرعون ردة فعل عدوانية أساسها الشعور بالضغينة والكره الشديد أكثر مما كان عليه، فهاجس الولد الذي سيقضي على حكمه سيطر عليه بشكل أكبر لدرجة أنه جعل رجالا وقوابل يدورون على النساء الحوامل ومعرفة وقت ولادتهن وتسجيل أسمائهن ومكان سكنهن، ولما يلدن يعودون إليهم فإن كان صبيا يكون مصيره الموت المحتوم، وهو سلوك عدواني متجبر قام به فرعون من بطش وإذلال العباد، وذلك لتجنب ثبوت الرؤية.

الموقف الثاني:

[1]حمدي غنيم سليمان السيد، قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص20.

[2]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 424.

[3]عبد الفتاح الحموز، سميائية التواصل والتفاهم، ص 38.

ميلاد موسى عليه السلام ونجاته من القتل: الآيات (من 7 الى 14)

بعد أن أمر فرعون بقتل كل أطفال بني إسرائيل بدون رحمه وشفقه فأوحى الله عز وجل لأم موسى بإلقائه في النهر في قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[القصص، 07"].

(والوحي مصدر وحي الذي من معانيه: أشار، وصوب به رويدا، أو أشار سريعا، والوحي يكون بالكلام على سبيل الرمز، وأوحى إليه كلمة بكلام يخفيه، وأشار، واوحى، ووحي مثل أومض ورمى) [1]

فالوحي لا يكون لسائر الخلق، وقد حض الله عز وجل أم موسى واصطفاها وبجلها، فقد جعل الله إشارة لها لإنقاذ ابنها من الموت، وهنا وضعت أم موسى في موقف تدمى عليه القلوب، فكيف لأم أن تضع فلذة كبدها في النهر وقامت بما يسميه الناس بالجنون، لكنها وأكدت مدى إيمانها وتصديقها الجازم بوعد الله أنه سيرده إليها سالما معافى، ونجعله رسولا نرسله إلى هذا الطاغية لننجي بني اسرائيل من أكبر ظالم ومتجبر.

وقد كانت الفاجعة أن الصندوق اتجه إلى قصر فرعون ولما رأته زوجته كانت شديدة الفرح وهو رمزا عن شدة تعلقها بهذا الطفل وخاصة أنها كانت عاقرا، فالدلالة اللغوية لذلك قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [سورة القصص، الآية9]، أي أن هذا الغلام فرح وما سر لها وله، وتعتبر هذه المرأة المنجية والمخلصة لموسى عليه السلام.

أما أم موسى فقد طار عقلها من فرط الخوف حين سمعت أن رضيعها وقع في يد فرعون، لكن الله ألهمها الصبر لتكون من المصدقين بوعد الله برده إليها، فالصبر هو مفتاح الفرج.

[1] عبد الفتاح الحموز، سميائية التواصل والتفاهم، ص 38 .

ولما أرادت زوجة فرعون إرضاعه لم يقبل ثدي أي مرضعة مع أنه صبي لا يفرق بين ثدي وآخر وهنا تجلت حكمة الله، وأن أراد شيء فقد أراد أن يرجعه الى أمه، فبعد أن وجد ريح أمه قبل ثديها واعاده الله إليها تحقيقا للوعد وحفظه من شر فرعون.

الموقف الثالث: قتل القبطي خطأ والخروج إلى مدين (من الآية 15 الى 21).

ومرت سنوات وكان كل يوم يمر يعلو شأن موسى، فبعد أن كبر وبلغ الرشد والكمال والتفقه في الدين، وفي يوم من الأيام دخل مصر فوجد شخصين يقتتلان أحدهما من بني اسرائيل من جماعة موسى والآخر قبطي من جماعة فرعون،[1] ولما طلب الإسرائيلي من موسى استغاثته والدفاع عنه فوكزه أين ضربه بجمع كفه فقتله وقد اشتد حزن موسى وشعوره بالذنب شديد في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِين﴾ [القصص الآية]15.

(ففي هذا دليل على أن الأصل في نفس الإنسانية هو الخير، وأنه الفطرة، وأن الانحراف عنها يحتاج إلى سبب غير فطري، وهو تخلل ونزغ الشيطان في النفس).[2]

فموسى لم ينوي قتل القبطي إنما أراد فض الاشتباك وتخليص الاسرائيلي من قبضة المصري ليس إلا، وهذا دليل قوة موسى، وفي اليوم الموالي وجد نفسه أمام الموقف ذاته لكنه أقسم على ألا يعيد فعلته ولن يكون عونا للمجرمين.

وقد كان شديد الخوف من أن يفضح أمام فرعون، وكما كان الحال وصل الخبر لفرعون فأراد قتله إلى أن جاءه رجل من آل فرعون حذره أنهم يريدون قتله فخرج من مصر خائفا على نفسه من جنود فرعون متجها إلى مدين.

الموقف الرابع: الهجرة إلى مدين الزواج من ابنة الرجل الصالح من (الآية 22 الى 27)

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 427 .

[2] فايز السريح، معالم الصور، ص 122 .

لما فر موسى عليه السلام من مصر اتجه قبل مدين ليس معه شيء (خرج موسى هاربا بلا زاد ولا ظهير، ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر والبقل)[1]، ظل يسير ليال وأيام إلى أن تورمت قدماه حتى وصل إلى مدين فوجد جمعا كثيفا من الناس يسقون في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص الآية 23.] فلاحظ امرأتين تمتنعان حتى لا يختلطا على الناس، فساعدهما على سقي مواشيهم، ولما حدثتا أبيهما أراد ردّ الجميل فأمر إحداهما أن تدعوه له فجاءته تمشي على استحياء وعفة، وعندما قص عليه القصة قال له أبيهما لقد نجاك الله من القوم الظالمين، فأبى أن يزوجه إحدى بنتيه لأنه رأى فيه القوة والأمانة بشرط أن يكون أجيرا له سنين.

الموقف الخامس: العودة إلى مصر والتكليف بالرسالة (الأية 29 إلى 35)

بعد أن أتم موسى عليه السلام عشر سنين في مدين قرر العودة إلى مصر وفي طريقه كلمه الله عز وجل بقوله تعالى: ((يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ))[القصص الآية 20].وكانت النقطة التي عاد من خلالها موسى لمسرح المواجهة مع فرعون، (عند مناداته في جبل الطور ووهبه معجزة العصا واليد البيضاء وغيرها)[2]

وبعد أن أعطاه الله عز وجل عدة إشارات لثبوت نبوته، لكنه طلب مساعدة أخاه هارون، ومن هنا بدأت رحلتهما في نشر الدعوة والتوحيد في مصر.

الموقف السادس: بداية الدعوة وتكذيب فرعون وجنوده لها ونزول العقاب بهم من الآية 36 الى 42

[1]إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان، وقفة التأمل مع موسى عليه السلام في مدين، ص6.

[2]محمد حافظ الشريدة، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة"، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2016، ص 40.

ذهب موسى عليه السلام مع أخيه هارون لدعوته إلى عبادة الله وحده، وأخبروه أنهما رسولا الله رب العالمين، فقال له إن كنت نبيا من الله هاتنا برهانك، ولما جاءهم موسى بالبراهين الدالة والساطعة على صدقه، لكنه كذّب و استكبر بقوله تعالى: ((أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى)) [النازعات الآية 24]، وزاد عناد فرعون فأنزل الله عليه وعلى أتباعه أنواع من العذاب، ولما انطلق موسى واتباعه ليخرجوا من مصر، لحق بهم جيش فرعون لقتلهم، وهنا ظن موسى ورفقائه أنها لحظة هلاكهم إن البحر أمامهم وجيش فرعون ورائهم وأوحى الله لموسى عليه السلام بضرب عصاه في البحر، فإذا بالبحر ينفلق وانطلق بقومه إلى الضفة الأخرى حتى وصولهم، وفي ذلك الحين كان فرعون مع جنوده ما زالوا يمرون ما بين الجبلين المائيين إذا بهم يطبقان على فرعون وجنوده ويغرقهم جميعا وكانت نهايته ونهاية ظلمه وبطشه.

الموقف السابع: موقف المشركين يوم القيامة ودعوتهم للتوبة وتوحيد الله قبل فوات الاوان الآية 62-75

وهو حال المشركين بعد أن يزول عزهم الكاذب، ويوم يظهر أن الله الذي لا إله إلا هو، وما زعموا عليه باطل ومن باب الشرك، لكن الله هو رحمه فإن من تاب وجمع بين الإيمان والعمل الصالح فعسى أن يكون من الفائزين، فالله هو حاكم الدارين ولا غيره في اختيار حكمته.[1] لقوله تعالى:(وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[القصص الآية 70].

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 442

2فايز السريح، معالم السور، ص 168.

فهو وحده المستحق العبادة وله الثناء الكامل في الدنيا والآخرة (شجرة الإخلاص أصلها ثابت لا يضرها زعازع،﴿"أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ"﴾[سورة القصص 62]. أما الشجرة الريان تجتث عند نسمة (من كان يعبد شيئا فليتبعه).[1]

إن المؤمن القوي أحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف، فمن كان إيمانه بالله قوي فلم يزعزعه قوة على وجه الأرض، أما صاحب الإيمان الضعيف كالشجرة التي تنبت فوق الماء بدون جذور التي يزعزع كيانها كلما يهب ريحا.

لذلك فالإيمان هو كمال العبد، وبه ترتفع درجاته في الدنيا والاخرة والتعلق بذكر الله دون غيره.

الموقف الثامن: قصة قارون وعاقبة البغي والتكبر من الآية 76-84

(كان قارون من بني إسرائيل وهو ابن عم سيدنا موسى عليه السلام وقد رزقه الله تعالى سعة في الرزق وكثرة الأموال)[2]، بعد أن كان من أكبر فقراء قومه، لكنه لم يكن عبدا شكورا، وأخذ يعتز بنفسه ويتكبر على قومه فنصحه الفصحاء ونهوه عن الفساد لكنه استكبر لأنه (يعتقد أن الله يحبه ولذلك أعطاه المال الكثير، فخسف به الأرض واذهب كل ماله، وندم كل من كان تمنى مثل ما أوتي وشكروا الله تعالى أن لم يجعلهم كقارون).[3]

فإن قصة قارون جاءت لتبين عاقبة أهل البغي والجبروت في الدنيا والآخرة فالمال والمنصب العالي عرضة لإفساد المرء إلا من رحم الله، فان كثرة المال محنة وسبب للطغيان، وأراد الله أن يبين لبني

[1]محمد حافظ الشريدة، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة"، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2016، ص 40.

[2]علي بن نايف الشحود، دروس وعبر من قصة قارون، دار العمور، ماليزيا، ط.2، 2009، ص21.

[3]علي بن نايف الشحود، دروس وعبر من قصة قارون، ص 26.

إسرائيل الذين لم يغتروا بمال قارون وهم المؤمنون، أنهم على حق من الله، ومهما آتاهم من رزق في الأرض لا يغير طبيعتهم ولا تسيطر عليهم الدنيا كما في قوله تعالى: ((تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) القصص، الآية 82، فالله عز وجل خسف بقارون (وهو جزاء عمله فكما رفع نفسه على عباد الله أنزله الله أسفل السافلين وما اغتر من داره وأثاثه ومتاعه)، كما في قوله تعالى:((فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ)) القصص الآية 81،

فهذا دليل على عظمة الله عز وجل وقد أظهر لنا العديد من العبر والدروس من قصة قارون وهي أن عظمة الله لا يضاهيها لا مال ولا جاه وأن عاقبة البغي والتكبر هي الهلاك لا محالة

ثالثا: سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة "القصص"

1/سميائية العنوان:

أ-لغويا:(ورد تعريف القصاص لغويا في مختار الصحاح على النحو الآتي: قصص قَصَّ أثره تتبعهُ من باب ردَّ وقَصَصَا ايضاً ومنه قوله تعالى:((فارتدّا على آثارهما قصصًا)) وكذا أُقتَصَّ أثره وتقصَّصَا أثره وقصَ عليه الخبرَ قصصًّا والاسم أيضا القصَصُ الحديث رواه على وجهه. وقصَّ عليه الخبر قصصًا والاسم أيضا القصصُ بالفتح ووضع موضع المصدر أغلب عليه)[1]. أما في الاصطلاح نجد:

ب-في الاصطلاح:(الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها البعض، وقَصَصَ القرآن أصدق القصص، بقوله تعالى:((وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)) [النساء: الآية 87] .وذلك مطابقتها للواقع)[2].

[1]عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1986م، ص 225.

[2]محمد بن صالح العثيمين وصول في التفسير، دار الجوزي، الدمام، السعودية، دط، ص 57.

وإذن فالقصص هي تتبع الأثر والإخبار وجاءت سورة القصص لتُقصَّ على النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما اضطر للهجرة من مكة بلده الى المدينة، ليخفف الله عز وجل عن نبيه محمد ويعلمه أن وعد الله هو الغالب

ج- **سميائيًا:** يعد العنوان والمرآة العاكسة لمحتوى الكتاب (فهو عبارة عن علامة لغوية تعلو النص لتسمهُ وتحدده و تغري القارئ بقراءته)[1]، أما سبب تسمية سورة القصص ففيه اختلاف، فلا أحد يجزم القول في التفسير الحقيقي لأنه لا يعلم تأويله إلا الله(فسورة القصص لقد اشتملت على التنويه بشأن القرآن والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله... ففصلت سورة القصص كيف كانت تربية موسى عليه السلام في آل فرعون وبين فيها زوال الملك فرعون)[2]، فقد احتوت على قصة موسى منذ الولادة إلى البعثة، وكذا تناولت قصة قارون، ومنه حظيت هذه السورة بقصتين لعبدين مختلفين.

ويرجع البعض أن سبب تسمية السورة بالقصص لورود كلمة القصص في السورة قال تعالى:((فلما جَاءهُ وقَصَّ عَلَيه القصص)) وذلك لورود كلمة القصص في السورة حيث يتميز القرآن الكريم باحتوائه على قصص متنوعة تمتاز بالعبر، كما تكرر البعض منها مثل قصة موسى مكررة عدة مرات وهذا دلالة على أهميتها.

كما تمتاز القصص القرآنية بتفسيرات وإشارات خفية وهذا ما جعلها تتلاءم مع السيمياء(وخطاب القصة القرآنية تبعا لهذا الوصف وبحسب منظور هذه الدراسات ينسجم مع أطروحات المنهج السيمائي واجراءاته)[3].

[1]حفيظة بن علي وريمة طيبوش، سميائية العنوان في الرواية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2019، ص 14.

[2]سونيا قاسي وحياة ربوح، جماليات الاقتصاد اللغوي في القرآن الكريم سورة القصص نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2002م، ص 44.

[3]محمد شلال حسين وحسن سالم، السميائية التأويلية ومحاولات تحليل القصة القرآنية، ص 150.

وسبب التسمية يرجع كذلك إلى أنها (فصلت ما أجمل في سورة النمل من قوله تعالى:((إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا)) [النمل 7]، ففصلت سورة القصص كيف سار موسى وأهله، وأين النار ووصف المكان الذي نودي فيه بالوحي)[1].

2/ سيميائية " طَسَمَ":

ابتدأت السورة الكريمة بالحروف الهجائية"طَسَمَ" وهي حروف متقطعة في سور ثلاث متتابعة وهي " الشعراء" و" النمل"، و" القصص".(هي بعض المفاتيح التي تتعرف بها على الرابطة بين أقسام القرآن وبين مجموعات هذه الأقسام وبين تسلسل السور ضمن القسم الأول شأن المجموعة الواحدة فهي من مفاتيح الوحدة القرآنية المعجزة، وكذلك فإنه هناك روابط وثيقة بين سور المفتتحة بالحروف المقطعة)[2]، وقد ذكرت فيهم قصة موسى عليه السلام بصفة خاصة، فذهب بعض العلماء إلى أن"طَسَمَ" لها دلالة لكل حرف وقد اختلف العلماء في التفسير الصحيح لها فالبعض يقول أنها اسم أسماء الله عز وجل وأنها قسم، أما البعض فيرى أنها عبارة عن إشارات وكل حرف يحمل دلالة وعبارة عن مفتاح لمحتواة السورة الكريمة ف(ط) دلالة على جبل الطور العظيم والسين (س) سنين أو سيناء، ميم (م) موسى عليه السلام. (طسَمَ قال الطاء طور سيناء وسين الإسكندرية والميم مكة والطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى، والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم)[3]. نتلوا عليك أيها النبي محمد لأن الطغيان الذي واجهه موسى هو نفسه طغيان كفار قريش على النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] عمر بن محمد بن عبد المديف، المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور من سورة طه إلى سورة القصص جمعًا ودراسة ونقدا، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة ام القرى، السعودية، دط، 1429هـ، ص 250.

[2] فضل العباس صالح عبد اللطيف ابو عيسى، الحروف المقطعة في أوائل السور، رسالة لنيل الماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2003م، ص 90.

[3] هدى القران، ب تاريخ4-2-2007 م، https://www.hodaalquran.com

الحروف"طسَمَ" خلاصة مهمة في كتاب الله عز وجل من خلال ورودها في السورة بما قبلها، احتوائهم على قصة موسى في مواقف مختلفة، وعظمة موقف بعثة موسى في مكان عظيم وجبل طور رمز للمكان وقاد سيته، وهي دلالة على السنوات التي عاشها موسى هجرته، ورعيه الأغنام عشر سنوات، أما موسى لأن أكثر الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم ذلك لعظمة قصة موسى، وكثرة المواعظ والمواقف الاجتماعية والصبر والصراع والخوف والثقة التامة والإيمان الراسخ بالله عز وجل.

3/ المواقف السيميائية لطغيان فرعون:

تتشكل هذه الصورة بواسطة النص القرآني التالي:((نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ))[سورة القصص 3-4].

(ذهبت تفسير التراثي بهذه الآية، أي فرعون يقتل الذكور ويبقى الإناث لمنام رآه خوفا من زوال ملكه على يد غلام من بني اسرائيل)[1] " على في الأرض" وهنا دلالة على عدم حمد الله من قبل فرعون على ما أتاه الله من ملك " جعل أهلها شيعا" وهنا دلالة على خبث فرعون، وتقسيم الناس إلى طبقات فجعل هذه الطبقات تتصارع في ما بينها للقرب منه فإذا هلكت طائفة ظهرت أخرى، وهناك طائفة أخرى غير التي قربها فجعلها مستعبدة، فهي طائفة بني إسرائيل، بذبح أبنائها ويستحي نسائها، أي يقتلوا الولدان خوفا من زوال ملكه، كما يستبقي الإناث الصغيرات لتكون خادمات لفرعون في قصره، فهناك دلالة على أن فرعون كان يوقن بوجود الله عز ويحذر من زوال ملكه، ومع ذلك جحر النعمة.

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 424.

(استعبد المصريون بني إسرائيل بعنف، ومرروا حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن وفي كل عمل في الحقل كل عملهم الذي عملوه بواسطتهم عنفا))[1]

4/ سيميائية موقف ميلاد موسى وبلوغه أشده:

تتشكل هذه الصورة بواسطة النص القرآني التالي: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) [القصص –7].

كيف لي عقل بشري أن يصدق أن أما تلقي بابنها في البحر دون تردد نعم هذا ما حدث مع موسى وأمه. (لما أنجب موسى اضطرت أمه، ولكن حبه تغلغل في قلبها فحرصت على حياته، وألهمها الله سبحانه أن تهيئ له صندوقا تضعه فيه، ثم تلقي به في اليم، وقد ثبت الله فؤادها وهدأ من روعها، وسارت موسى تقص أثره)[2]، وهذا خضوع لإرادة الله عز وجل وتصديق لرؤيا وإيمان جازم بالله من أم موسى.

أما الوحي فلا يكون إلا على الأنبياء، وأم موسى إنسان عادي لأن الله تعالى لم يبعث قط نبيا من النساء، فالوحي هنا وحي لإنسان، وهو وحي الإلهام وهو الذي يعطيه الله في شكل إشارة للموحى إليه أما عن طريقي المنام مثل ما فعل الله عز وجل مع نبينا إبراهيم، فهو وحي في النوم، فإن الرؤيا الصالحة فهي إشارة وعلامة من الله على فعل أمر ما، (الوحي الشرعي هو وحي النبوة أو الرسالة وحي الإلهام هو ما يعطيه الله تبارك وتعالى في نفس

[1] رشدي البطراوي، موسى وهارون عليهم السلام من هو فرعون موسى؟، جامعة القاهرة، مصر، ط1، ج4، 1998م، ص 658.

[2] عبد الرحمن تركي، قصة موسى عليه السلام مع فرعون دراسة تاريخية تحليلية تعتمد على بعض تفاصيل القران الكريم وكتب قصص الأنبياء المعاصرة، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد محمد لخضر، الوادي، الجزائر، ج9، ع2، 2018م، ص 148.

الموحى إليه، هو وحي النوم، فإن الرؤيا الصالحة جزء من سته وأربعين جزءا من النبوة).[1] وهذا الإلهام يحمل ثلاث دلالات سيميائية المتمثلون في ما يلي، العلامة الأولى في أمرين، والعلامة الثانية متمثلة في نهيين، والعلامة الثالثة تتمثل في بشارتين الأمر الأول هو أمر الله تعالى أم موسى أن ترضع ابنها، والأمر الثاني أن تضعه في الصندوق، قال تعالى: ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)) [سورة القصص 8] والحزن في الآية الكريمة هو الشعور بالنقص، وموسى هو المسبب في حزن فرعون ووزيره هامان وجنودهما نتيجة لأفعالهم وإفسادهم في الأرض فحكم عليهم الله عز وجل لأنهم كانوا خاطئين. وخاطئين من الخطيئة: أي عاصين فعاقبهم الله على يده عبد من عباده وهو موسى عليه السلام، وهناك فرق بين الخاطئ اسم الفاعل والمخطئ (قوله تعالى" كانوا خاطئين" من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه وهناك فرق بين الخاطئ والمخطئ، الخاطئ مثلا من قتل متعمدا أما قتل غير المتعمد فهو مخطئ، ولذلك فإن الخاطئ معذب والمخطئ غير معذب قال تعالى: ((ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ))[2]. فجاء عقاب الخاطئين فرعون و حاشيته متمثلا في طفل حديث الولادة وهو موسى الذي تربى تحت جناحي فرعون وامراته، وكان اليم جندا يحمله، والتابوت حفظا لموسى، وأنعم الله على موسى أن أوقع حبه في قلب امرأة فرعون، ومن حكمة الله عز وجل هل حرم شفتي موسى من المراضع وهذه إشارة على أن الله عز وجل يدبر الأمر ما حيث نهاها أن لا تخاف ولا تحزن وهنا تحقيق للنهيين السابقين،قال تعالى: ((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)) [سورة القصص 9]جعل الله الفتنة ومحبة بين موسى وامرأة فرعون آسيا، وهي إحدى نساء العالمين الكاملين،(... فلما رأته ووقع نظرها عليه أحبته حبا شديدا جدا فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه فاستوهبته

[1] محمد الصالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة القصص، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، ط1، 1436هـ، ص 25.

[2] محمد الصالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة القصص ص33.

منه ودفعت عنه وقالت (قرة عين لي ولك) فقال لها فرعون: أما لك فنعم وأما لي فلا حاجة لي به والبلاء هو كل المنطق! وقولها (عسى أن ينفعنا) قد أنالها الله ما رجعت من النفع أما الدنيا فهداها الله به وأما ما في الآخرة فاسكنها جنته بسببه وذلك انهما تبنياه لأنه لم يكن يولد لهما ولد وقال تعالى: ((وهم لا يشعرون)) أي لا يدرون ماذا يريد الله بهم أن قيضهم لالتقاطه من النقمة العظيمة لفرعون وجنوده؟)[1]، ومحبة امرأة فرعون إلى موسى دلالة على فضيلتها وحسن توقعها، ودلالة على فطرتها الإنسانية وهي الطيبة وعدم الظلم على عكس فرعون الظالم والمعتدي على الغير بغير حقن وهنا يظهر الاختلاف الكلي بين فرعون وامرأته.

وذكر القرآن كلمة امرآت فرعون ولم يقل زوجة فرعون وهنا دلالة سميائية عميقة على العلاقة بين الزوجين، وذكر كذلك عز وجل امرات العزيز ولم يقل زوجة العزيز وهذا لم يأتي بالصدفة لأن كلام الله تعالى دقيق فما السر الخفي من هذا المعنى؟ فاذا تأمل الموضوع نجد كما أشرنا سابقا أن فرعون واسيا افتقرت علاقتهم لتشابه والتماثل، وهنا دلالة اجتماعية على قوة الزواج فمن مميزات زواج الناجح التماثل وتقارب بين الطرفين هنا نسميه زواج، ففرعون كان مثالا للطغاة والجبروت أما آسيا فهي مثال للفضيلة والرحمة، وهي من أعظم نساء العالمين حيث قال تعالى على لسانها:((رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) التحريم 11 [2] ،كما ذكر الله عز وجل وفي نفس الكلمة دلالة عظيمة أخرى لكلمة "امرأت" والعجيب أنها خالفت قواعد اللغةالعربية هذه مرة شكلا فالقاعدة تقول تكتب التاء مربوطة في آخر الكلمات المفردة المؤنثة والأصل أن نكتب امرأة بناء بتاء مربوطة وكلام الله تعالى لا يأتيه الباطل فهو كلام منزه من الخطأ وهنا تتبين لنا دلالة سميائية أخرى ولنفس الكلمة فذهب العلماء لتفسيرها والله اعلى واعلم بأن المرأة المذكورة هنا معروفة من هي وهي آسية زوجة فرعون وقد وردت كلمة امرأة ولكنها بناء المعلقة في مواضع تدل على امرأة غير معرفة، قال

[1] سيد مبارك، نساء خالدات في القرآن والسنة، قرطبة للإنتاج الفني، 2016، ص 11.

[2] ينظر: أحمد صبري، بلاغ، القرآن الفرق بين المرأة والزوجة، 20 فيفري 2019، http;//www.ehalad.news.

تعالى:((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)) النساء 128 امرأة معينة على عكس امرأة فرعون فهي محددة، كذلك كتبت كلمة "قرت" بناء بتاء مفتوحة بدلا من تاء مغلقة(القاعدة) والقرت لها دلالة البرودة وهنا السرور أما في الآية سورة القصص فهي تدل على أنهم باشروا في قتل موسى وهي منعتهم[1]

ومن الجانب الثاني قال تعالى:((وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) [سورة القصص: 10].

وهنا دلالة على الحزن الشديد الذي عاشته أم موسى عندما علمت أنه ابنها وقع في يد فرعون، فهذا الذي دفعها لتبعث بأخته لتقصَّ أثره، وهذا دلالة معنى العمل بالأسباب مع التوكل على الله موسى تحرص على معرفه اخبار ابنها ولكن خفية لكي لا يكشف الأمر،(وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي من كل شيء فارغا من أمور الدنيا إذ كادت لتبدي به، أي لتظهر أمره وتسأل عنه جهرة، لولا أن ربطنا على قلبها، أي صبرناها وثبتناها)[2]،وهنا دلالات عديدة سميائية تفهمنا عن الحالة التي وصلت إليها أم موسى و قلقها الشديد على فلذة كبدها، أن تصرح أن موسى ابنها لولا أن شد الله عز وجل على قلبها وربطها، وعندما علمت أنه وصل إلى قصر فرعون ذلك بعد أن رأته أخته التي تتبعته في سرية تامة، "قصت أثره"، وليس المقصود من الأثر المحسوس لأن موسى لم يكن يمشي ، لكن كلمه الأثر لها دلالة سميائية على معنى الخبر أي انتقال التابوت، وهنا علامته على أن الله تعالى شرع التوكل لا التواكل ،والأخذ بالأسباب، لا ينافي التوكل على الله الملك الغلاب، فبصرت به أي رأته دون أن يشعر أهل قصر فرعون انها تراقبه. وقال تعالى: ((وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصحون فرددناه إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)) [القصص: 11-

[1]ينظر: محمد العثيمين، تيسير القرآن الكريم سورة القصص،38.

[2]ابن كثير، قصص الأنبياء، مكتبة الطالب الجامعي، مكة، السعودية، 1988، ص7.

13]،وأن جعل الله تعالى شفتي موسى لا تقبلوا أي ثدي مع أن موسى في ذلك العمر لا يفرق بين ثدي امه او غيرها، وهنا دلالة سيمائية عظيمة وإشارة واضحة تحقيق احدى البشارتين وهي ان يعيد الله تعالى موسى الى امه، كي لا تحزن بعد صبرها ويؤكد الله لها أن وعد الله لا شك آت ولو بعد حين، اقترحت أخته على أهل قصر فرعون بعد أن قرب وفاة موسى ورفضه لجميع المرضعات.

(وقوله تعالى:((إن كانت لتبدي به)) ان هنا ليست نافية بل هي محققة)[1]وحذف انها كادت لتبدي به، أي اوشكت ان تفشي السر لولا أن ربطنا على قلبها أي ثبتناها فكتمت السر والا علم فرعون بذلك.

قال تعالى:((وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)) سورة القصص 11-12. (ومن لطف الله موسى وأمه، أن منعه من قبول أي ثدي امرأة أخرى، شوقي رحمه به، لعل احدا يطلبه، فجاءت أخته وهو بتلك الحالة" فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون"...)[2]. فرجع موسى الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن، بأمر من فرعون واخذت اجرا على ارضاعه والرضاعة هنا من عادات النساء القديمة ليسترزق بها فهي بمثابة العمل تأخذ المرضعة أجرا عليه وهنا صورة اجتماعية، وكل هذا دلالة على عظمة الخالق عز وجل في تحقيق وعده، وغلبة إرادته.

وقال تعالى:((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) سورة القصص 13-14.

نشأ موسى عليه السلام في قصر فرعون، وهذا كله يسمى إيجاز حذف المذكر بصراحة القرآن الكريم، وجعل ايه لتحدثنا عن شباب موسى وبلوغه أشده (الآية السابقة). ووصف الله

[1]محمد بن صالح العثيمين، تيسير القران سورة القصص،ص 47.

[2]عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بن معاذ اللويحق، دار السلام، الرياض، السعودية، ط2، 2002م، ص 717.

عز وجل بلوغه أشد موسى بالاستواء ولهذه الكلمة دلالةسيميائية هامة يجب الوقوف عندها و" استوى" هنا جاءت غير معتدية لم يتبعها حرف وهذا يعني التمام والكمال والنضج والله عز وجل لا يهيئه لحمل رسالة عظيمة، (لما بلغ أشده واستوى وهو احتكام الخَلق والخُلق وهو سن الأربعين في قول الأكثرين آتاه الله حكما وعلما وهو النبوة والرسالة التي كان بشريها امه)[1] وبعض التفسيرات أن السنة 33 هي بلوغ أشد واتزان العقل لموسى وبعثته لرسالته.

وقال تعالى:((وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ)) سورة القصص14-15.

دخل موسى المدينة فتفاجأ برجلين يقتتلان الأول من بني إسرائيل والثاني قبطي فطلب النجدة الاسرائيلي وهنا أراد موسى أن يساعده فوكزه فقضى عليه ولكن الوقت لا تقتلوا في الأغلب كيف مات القبطي؟ اذن؟ وهنا يجب ان تقف ماليا عندها، كانت الضربة (في الرقبة تبرعوا الشريان الرئيسي الذي يوصل الدم الى الرأس الى فرعين فرعون للراس من الخارج وفرع للمخ. وعند هذا التفرع يوجد انتفاخ بسيط يسمى الجيب الكاروتيCAROTIDSINUS ويخطيه العصب الحائر VAGUSNERVE عند الضغط على هذه المنطقة يتم تنبيه العصب الحائر ويحدث تباطؤ في ضربات القلب وانخفاض في ضغط الدم ويغمى على الشخص من جراء ذلك، ومن المؤكد أن وكزة موسى كانت في الرقبة وجاءت تماما فوق موضعي فمات المصري)[2]

1. وهنا وكما تدل علامة السيميائية في الآية الكريمة والعلم عند الله، الناس يعلمون أن موسى من بني إسرائيل. أما دخوله وقت الغفلة اي هنا دلالة سيميائية على قلة المارة،في

[1]ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 48.

[2]رشدي البطراوي، قصص الانبياء والتاريخ موسى وهارون عليهما السلام، ص 820.

ذلك الوقت(أما في وقت القائلة أو غير ذلك من الأوقات التي بها يغلون عن الانتشار)[1] استغاثته الذي من شيعته: طلب عونه اسرائيل فتقدم موسى وقدم على من هو عدوه وهو القبطي ("استغاثه «أي: فستنصره "فوكزه" قال الزجاج: الوكز: ان يضربه بجمع كفه. وقال ابن قتيبة(فوكزه" اي لكزه..." فقضى عليه" اي قتله)[2] فضربه موسى بجمع يديه وضربه هذا في الغالب لا يقتل. قال تعالى:((قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا للمجرمين فأصبح فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يستصرخه قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ))[سورة القصص17-18].

بعد أن استغفر موسى ربه ووعده بالإقلاع عن المشاحنات وتاب الله عليه ولكن انتقل الخوف في قلب موسى وهنا" خائفا يترقب" دلالة على الصراع النفسي وعدم الارتياح في الحياة والخوف الشديد ان يشيع الخبر بين الناس،(وبينما هو ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في امره وامر قتله وإذا بالإسرائيلي الذي ساعده بالأمس يستصرخه ويستغيث به على قبطي آخر، ولما أشار إليه موسى اشارة تأديب على سوء سلوكه ظن أنه يريد قتله وقال له : (أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا باللامس،... وعلم موسى ان الخبر سيصل الى فرعون.)[3]، والترقب دلالة الخوف الذي يعيش موسى فحياته انقلبت في يوم واحد أصبح مهددا بالموت(المعنى الأول: أي أصبح موسى عليه السلام حاله انه خائفا يترقب، اي دليل خوفني ان يترقب خوفا ان يسلمه قومه، او من الله، او من فرعون، أو أن يكشف أمر عودته الى المدينة. المعنى الثاني: يعني دخل المدينة وهو يترقب خشية مطالباتهم له بدم القبطي الذي قتله، فهو خائف يترقب... واذا برجل الذي كان سببا في قتل موسى للقبطي، مرة ثانية ليقتل موسى رجلا جديدا... أي حال فاعل استنصر موسى عليه

[1]عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص 719.

[2]ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 1060.

[3]عبد الرحمن تركي، قصة موسى عليه السلام مع فرعون (دراسة تحليلية تعتمد على بعض التفاسير القرآن الكريم وكتب قصص الأنبياء المعاصرة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج9، ع2، 2008، ص 149.

السلام، كائن انه يستصرخ مستغيثا بموسى... مره أفادت الخبرية اخرى افادت الحالية)[1] .و"فإذا" هي فجائية على مذهب سيبويه، أي مره أخرى نفس الرجل ولكن في المرة الاولى" فاستغاثه" وهنا دلالة سيميائية على الحدود في الطلب ا واما في المرحلةالثانية" يستصرخه" اي يرفع صوته، وغوي هنا معناه انك رجل كثير الاشكالات. فلما تقدم موسى قال الإسرائيلي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس. فتوسعت دائرة الخبر فوصل قصر فرعون، فتجمع الناس (الملأ) والملا الجمع من الأشخاص الذين يملكون الحل والعقد من أهل الشورى.

قال تعالى:((وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)) القصص: 20.

ومن فوائد حياته وكذلك دلالة على المؤامرة ضد موسى،كما نسمع الناس يقولون ان الامر فيه ان وهي مأخوذة من الآية ("يسعى" يسرع في مشيه في الطريق أقرب من طريقهم ...، علمنا ان هناك من أخبر آل فرعون أن موسى هو من قتل القبطي، فإما أنهم أرسلوا من يريد قتل موسى او لم يرسلوا لكنهم وتشاوروا في امره...، فقال المفسر رحمه الله (هو مؤمن آل فرعون) وهذا التأويل الذي قاله لا يجزم به، لان الله تعالى ذكره... ولم يقل انه مؤمن بينما قال عنه في قصة مؤمن آل فرعون "وقال رجل مؤمن من آل فرعون" غافر28.)[2]

ويظهر هنا أن هذا الرجل هو الرجل المؤمن من آل فرعون والعلم عند الله،" ويسعى" هناك تأكيد على حرصه على حياة موسى، ولا توجد هنا نميمة لأنه جاء ليصلح ولينجي موسى من المؤامرة المحاكاة لقتله. (قال ابن عباس: هذا الرجل هو مؤمن آل فرعون)[3]

[1]محمد عاشور، أثر اختلاف الاعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية من سورة الانبياء الى سورة القصص، رسالة لنيل شهادة الماستر، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، فلسطين، 2011، ص 182.

[2]محمد بن صالح العثيمين، تفسير القران الكريم، سوره القصص،ص 88.

[3]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص 430.

سيميائية هجرة موسى والسقي للفتاتين:

الهجرة من الامور التي يخاف منها الإنسان وخصوصا ان تكون هجرة بلا عنوان، وبلا مأوى وعمل وهذا ما جمع بين قصة موسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وخاصة لما يضطر الإنسان للهجرة دون اختيار بل تكون ضرورة فهي(في حقل الحركة: الخروج والانتقال والهجرة وترك الديار، والالتحاق، وهجرة، القوم...فهي مرتبطة يمكن الإساءة والافتقار والاضطراب والانحطاط الذي يستوجب سيمائيا الانتقال من وضعية افتتاحية سلبية(الافتقار) الى وضعية ممكنة إيجابية وسيطة الهجرة والارتحال)[1]، وهذا حال موسى الذي افتقر للأمان في مصر، فهاجر هروبا من فقدانه حياته رغم خوفه من القادم المجهول، فما كان عليه سوى ان يلجأ للواحد الديان بأن يعطيه حسن البصيرة اختار الوجهة، هاجر موسى إذن وهو لا يملك شيئا الا ايمانه بربه وتوفيقه وياله من كنز ولو علم الناس فمن كان الله في عونه لا غالب له .

تتشكل هذه الصورة بواسطة النص القرآني التالي:((وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ)) سوره القصص:22.

وكذلك:((وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كبير فسقى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فقير فجاءته إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظالمين قالت إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأمين قال إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصالحين قال ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 324.

أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)) الآيات من 23-28- سورة القصص .

وهنا غادر موسى عليه السلام مصر باتجاه مدين ربه ان يرشده الى الطريق الصواب والذي فيه خير له، (ولما وصل ماء مدين الذي يستاقون منه وجد جماعة من دونهم امرأتين تحبسان اغنامهما عن الماء حتى يسقي الناس، قال لهما موسى عليه السلام: ما شأنكما لا تسقيان مع الناس؟ قالتا له: عادتنا أن نتأنى فلا نسقي حتى ينصرف الرعاة، حذرا من مخالطتهم وأبونا شيخ كبير السن لا يستطيع أن يسقي...رحمهما، فسقى لهما اغنامهما، ثم انصرف الى الظل فاستراح فيه ودعا ربه: ربي أنى لما انزلت الى من خير محتاج، فلما ذهبت اخبرك اباهما به، فأرسل إحداهما إليه تدعوه، فجاءته تمشي على حياء... قالت إن أبي يدعوك أن تأتيه قصدك... وأخبره بأخباره...قالت احدى ابنتيها: يا أبت استأجره... قال ابوهما مخاطبا موسى عليه السلام إني أريد ان أزوجك إحدى ابنتي هاتين... فلما أكمل موسى الاحليين عشر سنين وسار بأهله...)[1].

وهنا موسى عليه السلام تزوج وأصبح لديه منزل ولديه وعمل وهذا دلالة على تأييد الله عز وجل لرسوله.

(ولا استحياء والحياء: الحشمة والانقباض والخفر. وجاءت الآية بالمعنى المراد اعتمادا على فن فنون البلاغة وهو "الاشارة"لقد عبر بقوله فيها ابسط في وصفي هيئتها، وكان الاقتصار على الجار والمجرور" على استحياء" ليشير الى لغة هي لغة النظر الى جمالها الرائع الفتان باستحياء لأن الخفر من صفات الحزام لان التهادي في المشي من أبرز سماتهن)[2].

اعظم الادلة سيميائية الدالة على استحياء الفتاة قولها " إن أبي" حتى تنفي عن نفسها الريبة والشك،وهنا تجسد لنا وجوب الوضوح في التعامل مع الناس دون غموض، " فلما جاءه

[1] علي يوسف علي، موسى عليه السلام، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 2008 م، ص 102.

[2] وليد السراقبي، سيمياء الجسد في القرآن الكريم دراسة تحليلية مجلة دواة، جامعة حماة، سوريا، ص13

وقص عليه القصص" اخبار موسى بكل وضوح دون أي تلاعب للرجل الصالح، ومن الراجحي في نظري انه غير النبي شعيب، لأنه لو كان النبي شعيب لسقى قومه له وكذلك وجود زمن طويل بين بعثتها ولم يصرح القرآن في هذا، قال تعالى:((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ))القصص: 26. أي أن هذا الرجل غريب وهو في أمس الحاجة لمن يؤويه، ونحن في أمس الحاجة لمن يرعى اغنامنا، نشأت هناك مصلحتان، قطع الشك والريبة بين الناس ويغلق الأفواه فهنا تنشأ فوائد للطرفين.[1]

4 –سيميائية إواء موسى وزواجه:

فبعد أن طمأن الرجل الصالح موسى أنه قد نجى من القوم الظالمين،وارتاح لموسى لقيامه بسقيه لأبنتيه وكان في غاية الأمانة الاتقان دون لف النظر، بل كان صدقة طمعا في وجه الله لا أكثر، وهذا موقف إيجابي في حياة موسى عليه السلام (إن موسى جمع القوة والأمانة فيه بعد الخيانة. وهذان الوصفان ينبغي باعتبارهما في كل من يتوكى لإنسان عملا، بإجارة أو غيرها)[2]

و قال تعالى﴿ قَالَ**إِنِي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِ**﴾أي ترعى الأغنام لمدة ثمان سنين كمهر لزوجك من إحدى ابنتي وأن أردت أن تتم عشرة سنوات فمن عندك أي ليس واجبا عليك ،وتم إقران العقد بتراض بين الطرفين .

سيميائيةبعثة موسى وهارون عليهما السلام:

تتشكل هذه الصورة بالنص القرآني الاتي:﴿**فلمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** ..﴾. [28–42 قص يتشكل هذا موقف بواسطة الآية الكريمة

[1] ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، ص13

[2] عبد الرحمن بن ناصر سعدي، تيسير الكريم في كلام المنان، ص 721.

الاتي:﴿ **فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[سورة القصص 30].هنا اولشيء يتبادر الينا كيف كان الوحي لموسى هل سمع صوت الله عزوجل فعلا ام هي عبارة عن دلالة سيمائية في شكل اشارات والاكيد هنا ان المتحاور مع موسى امر غير عاد جل سبحانه عن الكفؤ والشبه والمثيل ففي السمع العادي عندما يتكلم المرسل اي المخاطب تنتقل الاصوات في شكل ذبابات عن طريق الهواء وهي رسالة حسية عن طريق الهواء لتصل الى اجهزة السمع والمتمثلة اي اذن المرسل اليه وهنا تترجم الرسالة صوتية في مركز معين في المخ ففيهم المتلقي المراد اما هنا .فلدينا حالة من الوحي الا هي اي لا يوجد صوت.ذلك اننا لو علمنا تنبيها بتيار كهربائي او بأي وسيلة اخرى لخلايا المخ في منطقة مركز السمع النفسي يحس الشخص يسمع تماما كما لو كان تنبيه قد حدث من صوت فعلي بحوار الاذن (والمرجع ان الوحي يكون مباشرة في مراكز السمع العليا اذ الوحي الغاء في مراكز الادراك مباشرة دون المرور بطريق الحواس) ما يفسر بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع صحابة دون ان يسمع غيره الوحي وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الوحي يكون احينا في شكل جرس.

وهنا أخبر الله عز وجل موسى أنه ربه، وأمره بأن يقبل ولا يخف، أي يجب عليه الامتثال، وأمره أن يلقي عصاه فتحولت إلى ثعبان عظيم وهنا فزع موسى وخاف، ولما امره الله بالإقبال قال أقبل ولا تخف وطمئنه، فأقبل موسى مطمئنا واثقا بالله عز وجل وهذا له دلالة سيميائية عظيمة على قوة إيمانه بالله وعدم شكه ولو كان ضئيلا، ثم رأى المعجزة الأخرى ويده البيضاء، وهنا أمر الله عز وجل نبيه أن يذهب إلى فرعون يدعوه إلى عبادة الله، ولكن موسى اعتذر من الله فقال لقد قتلت نفسا من قبل منهم ولساني ثقيل لا ينطق ببلاغة أشار موسى الى أخيه هارون انه أفصح منه لسانا، وهذا دلاله على رابطة الدم المتينة وربطه الأخوة الصلبة التي جعلها الله عز وجل فتره بين خلقه، فوافق الله تعالى على طلب موسى فأرسل هارون أخاه معه. وهنا يظهر ان لله اماكن في الارض مباركه ومخصصة يحبها ولها قدسية (قوله تعالى" نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ» [القصص 30]. هنا أيضا تخصيص بعد تخصيص بالنسبة لجانب الشاطئ أنه الأيمن وفيه أيضا تخصيص ثان بالنسبة للشاطئ، وهو أنه من الشجرة: نودي من الشجرة أي: من ناحيتها وليس معناها أن النداء من الشجرة).[1] وهنا اتجه موسى وأخاه هارون طوعا لله عز وجل وذهبوا الى فرعون الذي عصى واستكبر واتهم موسى بالسحر، حيث سيطر فرعون على قومه بشتى الأساليب وسلب عقولهم، واجبارهم على عبادتهم من دون الله، وكان شديد التكبر. قال تعالى" وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ "[القصص 38].وهنا فرعون يقوم بعملية التمويه على الناس لكي يكذبوا موسى، وتأكدوا أنه ألهمهم ،استخدم فرعون كل الوسائل لتكذيب موسى، ومحاربته ولكنه يفعل ذلك دون شعور منه أثبت قدرة الله عز وجل، حتى أنه أمر ببناء صرح للتمويه بأنه لا يوجد إله غيره حيث أمر وزيره هامان ومع أن هامان لم يكن الذي يبني صرح إلا أن فعل البناء أسند إليه ففيه إسناد الفعل إلى الآمر به، أي لمن كانت له سلطة الأمر. وكذلك يشير هذا الصرح الى علامة وفائدة للناس في أن الفخار اقوى من الطين غير الموقد عليه، وقد يكون فرعون أول من اخترع هذا الطين. وهنا زاد فرعون في تكذيبه لموسى وتكبره وهذه المرة أراد أن يقتل موسى ومن آمن معه، ولكن تأييد الله لأنبيائه هو الغالب حيث قال تعالى:" فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ " القصص 40. والنبذ هو الطرح، أي طرحناهم بقوة، والمطروح بقوة حقير، وألقاه في البحر المالح لأن فرعون عرف بافتخاره بالأنهار حيث قال تعالى:﴿"قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أفلا تبصرون"﴾[2]الزخرف 51

وقال تعالى:" و اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ". (واتبعناهم زيادة في عفويتهم وخزيهم، في الدنيا لعنة يلعنون ولهم عند الخلق الثناء القبيح والمقت والذم) [3]

[1] محمد بن صالح العثيمن، تفسير القرآن الكريم سورة القصص، ص 144

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة القصص، ص 195

[3]عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 724

فتمت قصة موسى عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليثبت فؤاده ويعلمه أن الرسالة لم تكن لتكون سهلة على أنبيائه، وأن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

وأضحى فتنة بين قومه،" قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ "القصص 79.

فلما عوقب قارون على عدم التصدق على الفقراء ومساعدة الناس فنكر للجميل وقال إنما أوتيت هذه الأموال على علم عندي، أي على قدره ودراية مني على كيفية جمع الأموال

الجزء الأخير من سورة القصص " قصة قارون":

الموقف الاول: صورة بغي قارون مع قومه:

قال تعالى: " إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ" [القصص 76]. مذكور هنا في هذه الآية الكريمة اسم شخص مذموم كي لا يتأسى به الناس وهو قارون وذكر في موضعين من القرآن في سورة القصص، وسورة العنكبوت. وقول الله تعالى إن قارون من قوم موسى دلالة على أنه من بني إسرائيل والله أعلم. (من بني إسرائيل، الذين فضلوا على العالمين وفاقوهم زمانهم، وامتن الله عليه بما امتن به. فكانت حاله مناسبة للاستقامة، ولكن قارون هذا بغى على قومه، وطغى ما أوتيه من الأموال العظيمة المطغية.)[1]

فبغى عليهم، أي تجاوز الحد، وذكر الله بعض نعمه على هذا العهد قال تعالى:﴿" وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾[القصص 76].فهنا ذكر رمز واشارة الى ضخامة كنوزه، فذكر ان مفاتيح كنوز يحملها جماعه من الرجال الأقوياء، فما بالك بالكنوز نفسها. (الفاء هنا للتعقيب بمعنى أن هذا الذي آتاه الله قارون من كنوز قد كان بعد ان بغى على قومه، وانجاز الى فرعون وفي ذلك استدراج من الله سبحانه وتعالى له حتى

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 732.

يغرق في الغي والبغي.)[1] فقال له الناس لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، مطلق من الفرح لأن الله تعالى قال «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا " يونس 58 ولكن العبد إذا فرح بدنياه بطغيانه واستكباره، قلنا له إن الله لا يحب الفرحين، وإذا كان فرحه بفضل ورحمة من الله فحق عليه الفرح. وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، وهنا اشارة ان ما أعطاه الله عباده من هبات ينبغي أن تكون عونا له على طاعة الله.

الموقف الثاني: خروج قارون في زينته على قومه:

قال تعالى" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" القصص خرج على قومه في زينته حوله حجمه وخدمه ومن يتكفل بحمل أمواله في منظر له اشاره سيميائية على التكبر و الرياء والمباهاة، واستثمارها ونيلها والحفاظ عليها، وتبرأ من نعمة الله عليه فقال تعالى: "أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا " القصص 78.(قال ابن كثير: أي أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك، فالمال هو مال الله، وإحسان منه و اختص به بعض عباده فليقابل من اختصم الله بنعمته بالإحسان الى الفقراء،). [2]فتمنى طائفة من الناس أن يكونوا في مكان قارون، ووصفوه بالحظ العظيم الوافر. وقال تعالى:" وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ " القصص 80. وويلكم هنا كلمة زجر، وهي في الاصل ويل، وهنا يتوعد الله من يكون مثل قارون بالعذاب، أما الثواب هو الجزاء أي رجع الى صاحبه بجزاء عليه فثواب الله في الاخرة خير، وهنا اشارة الى ان اهل العلم الذين يعلمون حقائق الأمور يدرون ان هذه الدنيا ليست بشيء وأن ثواب الآخرة أعظم وأجل، وأنه لا ينال ثواب الآخرة إلا من آمن وعمل صالحا.[3] وقارون هنا جحد نعمة الله التي أنعمها عليه وادعى بالذكاء والفطنة وحسن التدبير.

الموقف الثالث: موقف خسف الله عز وجل بقارون وبداره الأرض:

[1]علنايف الشحود، دروس وعبر من قصة قارون، دار المعمور، ماليزيا، ط2، ص 42.

[2]علي بن نايف الشحود، دروس وعبر من قصة قارون، ص54

[3]ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة القصص، ص 343

قال تعالى: " فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ " القصص 81 فحكم الله عز وجل بالخسف على قارون وداره التي كان يسكنها، وهذا دلالة على أن داره كانت مليئة بالكنوز، وهنا خصص الله تعالى الشخص الذي خسف به الأرض، وهنا يشير لدلالة سيميائية أن الخسف ليس قدر عام بل هو عذاب مخصص على عبد طغى، فما كان له فئه ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين، فله هو الذي انتصر بنفسه ولا هو الذي انتصر بجمعه، فاذا جاء امر الله وقدره لا مغالبة له، وقال تعالى: " وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " القصص 82 وهنا تراجع الذين تمنوا ملك قارون عن قرارهم (فعلمنا حينئذ أن بسطه لقارون، ليس دليلا على خير فيه، واننا غالطون في قولنا... فلم يعاقبنا على ما قلنا فلولا فضله ومنه... فصار هلاك قارون له وعبرهوموعظة لغيره.)[1]

وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس، فقبل أيام كانوا يتمنون أن يكونوا مكانه ويك كلمة تعجب ويك ان يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وهنا إشارة سيميائية أن كثرت الأموال والرزق لا تدل بالضرورة على ثواب له وحبه، والدار الآخرة نجعلها لمن لم يرد علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة الحسنة للمتقين، هنا أرانا الله عز وجل ثلاثة أنواع من الناس، الصنف الأول يريد علوا يأمر وينهى ولا يفسد، أما الصنف الثاني لا يريد العلو لكنه فاسد، يريد الفساد، أما الصنف التالي يريد العلو والفساد والجمع بينهما، والصنف الرابع والاخير وهو الصنف الذي لا يريد علوا وفسادا، هؤلاء هم أصحاب الدار الآخرة.

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص733.

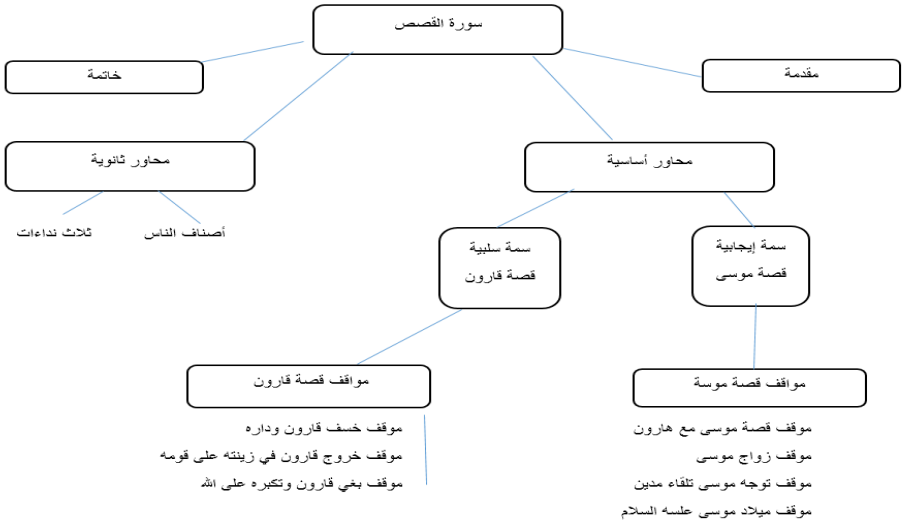

رمز الشخصيات:

لا توجد قصة بدون شخصيات فاعلين فيها، يؤثرون فيما بينهم ويساهمون في تسلسل الأحداث وتغييرها، فرمز شخصيات يتجسد في المواقف وردود الأفعال التي هي عبارة عن استجابات في التفاعل الاجتماعي، وسورة القصص هي من السور العظيمة في القرآن الكريم لاحتوائها على جملة من القصص والعبر التي حددت العديد من الرموز الشخصية في القرآن ولعل أهمها هي قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغي المتجبر وهي رمز الكفر والظلم، وكذا قصه موسى و قارون فهي رمز للمال والتكبر، أن الرمز من الوسائل المثيرة الغير مباشرة التي وظفها الخطاب الديني وكان من أقدم الوسائل التي استعان بها القدام للتعبير عن تجاربهم [1].

أي أن الرمز من الوسائل التي عرفها الخطاب الديني الذي أساسه قصص لموعظة الناس وإظهار مواقف اجتماعية مختلفة، وقد جسدت هذه القصة عدة أعراض دينيه منها إثبات

[1] فريد عوف، مقاربةسيميائية لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، ص277.

الوحي والرسالة، عاقبة الخير والشر، مظاهر القدرة الإلهية، الصبر الشكر البصر وغيرها من الأغراض الدينية.[1]

فهي آيات أنزلها الله عز وجل لتكون هداية للناس ونشير الى قدره الله وعبادته وحده لا شريك له.

الشخصيات ودلالاتها في سورة القصص:

لقد قص الله تعالى في القرآن الكريم قصص الأنبياء والمرسلين وما دار بينهم وبين أقوامهم، وقد ذكرت سورة القصص العديد من الصور السردية وأهمها قصص موسى عليه السلام مع فرعون، وكذا قصة موسى مع قارون، وبطبيعة الحال فكل قصة لها شخصيات تجسد أدوار مختلفة، ولكل شخصية رمزيتها ودلالاتها،

تعريف الشخصية (هي العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة او موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، او يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف).[2]

حيث تعد الشخصية العضو الأساسي الذي يرتكز عليها العمل السردي بشكل عام، وتعتبر المحرك لكافة الأحداث زمانيا ومكانيا، فهي موضوع القضية السردية.

شخصيات قصة موسى مع فرعون ودلالاتها:

لقد تنوعت الشخصيات في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، منها الشخصية المؤمنة، والكافرة، وذلك بهدف بناء النموذج المتكامل داخل سرد الأحداث، وقصة موسى عليه السلام تناولت تصور ميلاد موسى ونجاته من جنود فرعون وقصة قتله للقبطي، وهجرته من مصر

[1] علي نايف الشحود، دروس وعبر من قصة قارون، ص09.

[2] الهام زحاف، بناء الشخصية في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام في سورة القصص نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، امالبواقي، الجزائر، 2011م،ص 36.

هاربا الى مدين، وزواجه من ابنة الرجل الصالح ومواجهته لفرعون. وكل هذه الأحداث لعبتها شخصيات مختلفة فمنها الشخصية الرئيسية وهي التي تتمحور عليها القصة وهناك شخصية ثانوية وهي التي تقوم بدور العامل المساعد لربط الأحداث.

تعد قصة موسى عليه السلام من بين قصص القرآنية التي تحفل بالعديد من الشخصيات المتنوعة، وسنتطرق لدراسة هذه الشخصيات واستخراج دلالاتها الرمزية ولتسهل علينا دراسة هذه الشخصيات سنقسم الآيات القرآنية إلى مراحل حسب حياة موسى عليه السلام:

المقطع الاول: شخصية موسى الرضيع، (من الاية 7 الى 13)

فهذه الآيات تبرز طفولة موسى منذ ولادته وشخصيات هذا المقطع،

ام موسى: يقال اسمها يوخابد بنت لاوي بن يعقوب [1]

حيث ظهرت في جو من القلق والخوف على رضيعها من خطر فرعون وجنوده والتي القصة في اليم بعد ما أوحى إليها الله عز وجل.

فشخصية أم موسى عليه السلام من أبرز نماذج الأم الصبورةورمز لقوة الإيمان بالله عز وجل.

شخصية أخت موسى: وهي الشخصية التي ساندت أمها وساعدتها في تلمس أثر أخيها وكذلك دلت آل فرعون على من يكفله ويرضعه، فقد كانت سببا في عودة موسى ليطمئن قلبها وهي رمز لإرضاء الله في طاعة أمها.

شخصية زوجة فرعون: وهي المرأة التي استطاعت الوقوف في وجه أعظم طاغية ومنعته من قتل موسى عليه السلام، فهي رمز للمرأة الصالحة العظيمة.

[1] جلال الدين السيوطي، مفحمات الأقران في مهمات القرآن، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط1، 1982م، ص 80.

شخصية فرعون: في هذا المقطع بدت شخصية فرعونبوضوح، فهي كانت بسبب قلق أم موسى على ابنها، ولكن من جهة اخرى فهو إنسان فيه بعض الغريزة الطيبة حيث استجاب لرغبة زوجته وأبقى موسى على قيد الحياة.

المقطع الثاني: شخصية موسى الراشد (الآية 14-19)

وهذا المقطع يحتوي على ثلاثة شخصيات:

شخصية موسى عليه السلام: وهي شخصية منفعلة بعد أن بلغ مرحلة النضج والإستواء وقد مثل الشخصية السريعة الندم والتوبة إلى الله عز وجل.

شخصية الرجل القبطي: وهو الرجل الذي وكزه موسى عليه السلام وقتله بغير قصد وله دور كبير في رفض الظلم وطلب المغفرة.

شخصية الرجل الإسرائيلي: وهو الرجل الذي تقاتل مع القبطي وطلب استغاثة موسى لمرتين متتاليتين والذي فضح أمر موسى عليه السلام إلى فرعون وهو رمز للخبث والحيلة.

المقطع الثالث: طريق شخصية موسى عليه السلام في النبوة

شخصية الرجل الذي جاء يسعى: وهو الرجل الذي نصح موسى بالخروج من مصر قبل أن يقتلوه جنود فرعون (هو مؤمن آل فرعون قيل اسمه شمعون).[1]

شخصية المرأتين (ابنتي الشيخ).

وهما المرأتان اللتانالتقيا بموسى عليه السلام عند وصوله إلى مدين وساعدهما في سقي أغنامهما، وكانت لإحداهما دور كبير في حياة النبي الكريم وهما رمز للعفة والحياء.

شخصية موسى عليه السلام:

في هذا المقطع تظهر شخصية موسى القوية والأمينة لذلك فهو القوي الأمين وهذا ما حدده موقفه من خلال أنه رفع الصخرة التي لا يقدر رفعها أربعين رجلا وهذا

[1] جلال الدين السيوطي، مفخمات الأقران في مهمات القرآن، ص102-

دليل على صدق موسى، وعدم تطوع الرعاة لسقي الفتاتان هو الذي دفع موسى لإبراز قوته، والمرأتان في عفتهما نقاءهما ما هو إلا انعكاس لعفة هذه الشخصية المهمة، والتين والرقة في طلب شعيب ما هو إلا إنعاس لرضا موسى عليه السلام وعفته.

شخصية موسى عليه السلام: وفي هذا المقطع برزت شخصية موسى بعد الهجرة، حيث لم يعد موسى الذي جاء من مصر خائفا يترقب من فرعون وجنوده، بل أصبح أكثر قوة بعد أن جاءته النبوة من عند الله عز وجل وكلمة تكليها كلفة بتبليغ الرسالة، وقد تأهب لمواجهة فرعون وجبروته بكل قوة وعزم.

شخصية هارون عليه السلام:

وهو أخ موسى عليه السلام الذي طلب الله عز وجل في مساعدته للوقوف في وجه الظلم،

إذ يمتاز بالفصاحة كما جاء في قواه تعالى﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ** ﴾[القصص 34] .

شخصية فرعون:

ففي هذا المقطع برزت شخصية فرعون المعارضة والمتجبرة أكثر مما كانت عليه وكان يزعم أن لا إله غيره أي وصل ذروته في الكفر والشرك، وكان سببا في غضب الله عز وجل وأنزل عليهم أد العذاب إلى أن أغرقه وجنوده حيث التطم بهم البحر وأغرقهم جميعا حين ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق، وكان الماء على كل جانب وكأنه جبل مرتفع أي كالطود العظيم.[1]

شخصيات قصة موسى عليه السلام مع قارون ودلالاتها:

شخصية قارون:

[1]رشدي البارودي، قصص الأنبياء والتاريخ " موسى وهارون عليهما السلام "، مطبعة الإسكندرية، ج4، ط.3، 1998م، ص 940.

إن قارون كان من قوم موسى وكان أعلمهم بعد موسى وهارون وأفضلهم وأجملهم،11[1]أي أنه أتاه الله الجمال والعلم، (وجاءفتفسير القرطبي إن قارون كانت كنيته في قومه لمنور وضاءته وجماله، وقارون يحمل معنى ثان ذلك أن الفعل يقر العبري هو الفعل وقر العربي وكلاهما يفيد معاني الثقل العظمة والمال.)[2]

فقارون كان من اغنياء قومه، فقد وهبه الله المال والسلطة وجعله من أشراف بلدته، لكنه طغى واستكبر برغم من انه نصحوه النصحاء لكنه لم يكترث وتجبر (كان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه عدو الله فأهلكه البغي وكثرة ماله.)[3]

فقارون وماله يضرب بهم المثل، لكنه لم يقدر النعمة وأصابه الغرور والبغي ولم يعلم أن الله من يعطي ومن يأخذ وأن عظمة الله عز وجل لا يضاهيها ما ولا جاه وخسفه ربه وبداره، فقد أصبح رمزا للمال.

شخصية موسى:

لثد لعبت شخصية موسى عليه السلام دورا كبيرا في تغيير حياة قارون، بدعائه لربه أن يجعله غنيا ليساعد الفقراء، ولما استجاب له رب العالمين استكبر وطغى على الأرض، وقد كان هو أيضا من دعي ربه أن يخسف به داره ويجعله عبرة لأصحاب البغي والتكبر، وعليه فأسماء الشخصية بمثابة أقنعة اجتماعية تعبر عن مهن ووظائف وأدوار اجتماعية، وتمكن من معرفة ظاهر المجتمع في هذه الشخصيةّ، وكذا هي الأخرى تؤثر عليه إيجابا وسلبا والتي تحدد دلالاتها ومقاصدها عبر سياقات ضمن العلاقات الاجتماعية.

وقد ربط غريماس مفهوم الشخصية بعنصرين أساسيين هما:

[1]رشدي البارودي، قصص الأنبياء التاريخ " موسى وهارون عليهما السلام"ص213

[2]أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، قصص الانبياء، المسمى عرائس المجالس، ص 871

[3]ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج6، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ص228

العامل،الفاعل،الممثل: إذ ليس هناك وجهة نظر (فعل) دون فاعل، أو فاعل دون فعل.

ومعنى ذلكأنه يجب في الخطاب مؤثر ومتأثر حيث لا يمكن أن يوجد فغل من دون فاعل يقوم بتأدية ذلك الفعل.

وفي سورة القصص هناك شخصيتين رئيسيتين أحدهما المنفعل والآخر الفاعل.

(فرعون) (موسى)

⇓ ⇓

الفاعل المنفعل موسى

ففرعون الفاعل حيث يظهر بصفة الظالم والمتجبر وهو شخصية كافرة متعالية لقوله تعالى ((إِنَّفِرْعَوْنَعَلافِيالأَرْضِ)) القصص 3

وموسى علسه السلام الذي يؤدي دور المنفعل أي أنه يقوم بردود الأفعال لما يقوم به فرعون.

إن غريماس يذهب إلى أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ثلاثة ثنائيات الذات والموضوع،المرسل والمرسل إليه، المساعد والمعارض، وتحمل وفق ثلاثة محاور :[1]

المساعد والمعارض: وهو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع.

محور الإبلاغ أو الاتصال: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه. لا وهو ما يجمع بين المعيق والمساعد.

الذات الفاعلة: وهي العمود الفقري في الخطاب السردي من بداية القصة الى نهايتها وفي سورة القصص فموسى عليه السلام هو الذات الفاعلة باعتبار محور القصة من البداية الى النهاية.

[1]فريد عوف مقاربة سيميائية لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام ص766

موسى عليه السلام ← الذات الفاعلة.

الموضوع: ويمثل الهدف المقصود من القصة وفي هذا الموضع كان هدف واحد لقضيتين

المرسل: هو باعث الفعل والجهة التي تمارس تأثيرها في هذه القصة تحدثت بمرسلين في القصةالاولى(فرعون) في قوله تعالى:((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ)) القصص 3.

وقارون الذي استكبر وبغى على قومه في قوله تعالى:((إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم)) القصص 76.

المرسل إليه: وهو الشخص المتفاعل في هذه القصة المنفعل يختلف باختلاف المواضع منها هروب موسى عليه السلام خوفا من فرعون بعد قتله للقبطي وتكليف الله لموسى المرسل (الله) التكليف ← المرسل اليه (موسى عليه السلام)

المعارض: هو من يخلق بؤره الصراع والتعقيد، وهو فرعون والفتى الاسرائيلي الذي ساعده موسى والذي بين خبثه وحيلته وهي ان يضع موسى في مأزق ليقتله فرعون. [1]

المساعدة: فهناك شخصيات معيقة وأخرى مساندة وهي التي تساعد البطل في رحلته وقضاء حاجته والوصول إلى هدفه وفي قصة موسى هناك شخصيات مساعدة وأخرى معيقة وهي كالتالي.

الشخصيات المساندة	الشخصيات المعيقة
• امراه فرعون • الرجل الصالح من قوم فرعون • الرجل الصالح شعيب • هارون عليه السلام	• فرعون • الرجل الإسرائيلي • قارون • هامان

[1] فريد عوف، مقاربة سيميائية لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، ص 767.

وهذا يعني أن لكل سرد هناك شخصيات فاعلة سواء كانت رئيسية أو ثانوية إلا أأنها لها دور في تسلسل الأحداث وتغييرهاوالتي من خلالها تتجسد مواقفاجتماعية مختلفة باختلاف الإطار الزماني والمكاني.

شخصية هامان:

(من جذر عربي مشتقة من فعل هيمن وجاء في معجم الوسيط همن فلان: اي قال: امين، وقد كان قرين فرعون يهيمن له اي كلما قال فرعون شيئا قال له امين اي وافقه ونفذ اوامره)[1]

فهامان هي شخصية المساعدة لفرعون حيث كان الساعد الأيمن لفرعون وكان خاضعا له خضوعا تاما أي لا يعصي له امرا، وهو الاخر من الشخصيات الكافرة المتسلطة والظالمة لكنه أغرقه الله عز وجل مع جنوده المتجبرين.

شخصيته الاقباط:

وهم اهل مصر الاصليين ومن آل فرعون، والذين كانوا يحكمهم كما يريده هو، حيث كانوا يعبدونه وتزعم أنه ربهم الأعلى ملكا له، وقد كانوا يصنفون بني إسرائيل وكانوا يكلفونه سخرة شاق والأعمال ويسجنون حقوقهم وكان ذلك بمباركة من فرعون وجنوده فهم دلالة على الظلم، والاستضعاف... .على قوته، وأما وصف الامين فدلالة ذلك انه عندما جاءته تمشي على استحياء فقالت له إن أبي يدعوك لغيرك اجر ما سقيت لنا، فقام موسى فتقدمت وهو يليها ان يتبعها، فهبت ريح فالسقت ثوب المرأة بردفها فكريها موسى ان يرى ذلك منها فقال لها موسى في خلفي ودليني على الطريق واذا اخطأت فرمي قدامي بحصاة حتى انهج نهجا [2].

[1] رشدي البارودي، قصص الانبياء والتاريخ: موسى وهارون عليهما السلام، ص 890.

[2] أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري: قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط4، ص 174.

فموسى عليه السلام في هذه المرحلة بلغت قوته ذروتها ودلالة ذلك أنه وكز القبطي وكزة خفيفة فقضى عليه وكذا رفع الصخرة... أما الأمانة فهي وصف الله تعالى وتبارك انه كان أمينا على الأعراض عندما سقى للفتاتين أغنامهم، احترازا للاختلاط بالرجال وكذلك لما أتته الفتاة وكانت تمشي امامه والريح تضرب ثوبها وتصف جسمها فكره موسى ذلك فأمرها ان تمشي ورائه

شخصية الرجل الصالح شعيب:

وهو والد الفتاتان الذي أحسن لموسى ورده الجميل عندما سقى اغنام ابنتيه، وعرض عليه الزواج بإحدى ابنته وهنا تجسدت حكمة الأب فيما هو الأفضل في مصلحة بناته، وذلك لما علمته ابنته بأمانته وقوته فازداد فيه شعيب رغبة.

وفي هذا المقطع تجسدت العديد من السلوكات حيث تختلف هذه الأفعال والأحداث مع شخصية موسى عليه السلام في الرجل المؤمن الذي سعى ليحذره صادق فيما يقول وصدقه هذا

سيمياء الزمان والمكان

ان الزمان والمكان من أهم مكونات الخطاب السردي حيث لا يمكن وجود سرد بدون إطار زمانيا ومكانيا، تدور حوله القصة سواء القران الكريم او غيره، وقصه موسى عليه السلام في سورة القصص وردت فيها العديد من الدلالات تدل على المكان والزمان ومنها:

1-الدلالات الزمان:

ان الزمن يكتسب عدة معان، متشابهة ومختلفة ولو اراد الدارس ان على الزمن بمعانيه لصعب عليه الامر كما ان للزمن العديد من المعاني الاجتماعية والنفسية والعلمية والدينية وغيرها.[1]

[1]احمد احمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، الاردن، بيروت، ط1، 2004، ص16.

ويعد الزمان من أهم المعايير التي تقسم مراحل الحياة الإنسانية إزاء تجاربها، وهو يتميز بعدم الثبات والتغير.

وقصة موسى عليه السلام في سورة القصص ورد فيها عنصر الزمن حيث تذكر مده التي مكث فيها موسى في مدين بعد حادثة الاستئجار لمدة ثمانية عشر سنين لقوله تعالى:((تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَقَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)) القصص28-27.

وكذلك وردت لفظة "الأجل" الامس التي هي ظرف زمان ويقصد بها اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه بليله [1]، كما ورد في قوله تعالى:((فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ)) القصص 18.

وكذا لقطه" لما"(مرسلة الالف المشددة الميم غير المنونة، لها معان في كلام العرب أحدهما أن تكون بمعنى الحين)1

وذلك ما جاء في قوله تعالى:((وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)) القصص 23.

ففي هذا الموضع لما تقصد بها الزمن الآني الحالي.

وقول الله عز وجل:((مِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ)) القصص 73.

وكذلك لفظة النهار في قوله تعالى:((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) القصص 72

كلها دلالات تدل على الزمن باعتباره العنصر الركيز في السرد، فمن المحال أن تكون هناك نصوص سردية مأخوذة بزمان معين، الزمان يلعب دورا كبيرا في تسلسل الأحداث وتحديد

[1] محمود يوسف عبد القادر عوض، أسماء الزمن في القرآن الكريم" دراسة دلالية"، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص56.

وقت وقوعها فدلالة الزمن في قصه موسى كانت تعاقبية وتسلسلية توافق زمن القصة، وقد كان طويلا جدا حيث بدأت من مولد موسى عليه السلام إلى زمن ان وصل سن الرشد وهو زمان مفتوح وبطيء وذلك من المعاناة التي مر بها موسى، نفسيا واجتماعيا ولكن بالرغم من كل تلك السنين التي عاش فيها موسى وقومه الظلم الا انه اتى زمن وزالت كل العواقب

وفي موضع اخر(ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان) القصص 23.

فمن البديهي ان مدين هي مدينة او قبيلة المصم انها اسم مكان وفي موضع اخر اضيف اليه لفظ اهل في قوله تعالى:((وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)) القصص 45.

الطور، الطور المذكور قصة موسى عليه السلام والذي يقصد به الناحية وقد ورد في موضعين، وقد ارتبطت كلمة الطور بموسى وبني إسرائيل وتشير إلى قصتهم، وذكرت عند عوده موسى باهله من مدين الى مصر في قوله تعالى:((فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا)) القصص 29.

اي أنه المكان الذي ناداه فيه الله وازداد تكليمه وفي موضع آخر قوله تعالى:((وناديناه من جانب الطور الأيمن))

الدار الآخرة، وهي محل او مكان الحياة الآخرة وقد فسرت بالجنة وقد ذكرت العديد من الأماكن المقدسة الأخرى.

فالقصص القرآني ليس مجردا من المكان فهو عنصر أساسي فيه فهو يضيف الواقعية على القصة وكذلك بناء الأحداث القصة ودلالاتها وكذا التأثير في القارئ،

المكان الذي تأطرت فيه قصة موسى مع فرعون هي المدينة، مدين، الطور...، ولكل مكان له دلالته الخاصة فالمدينة هي المكان الذي يسود فيه الظلم والبطش، أما مدين فهي رمز

للراحة نفسية لدى موسى فكانت موضع استقرارا واطمئنان له، الطور هو المكان المقدس الذي كلم الله موسى.

والأماكن غيرت من موسى فكل مكان جعل منه أكثر قوة وصلابة لمواجهة الكفر والظلم.

سميائية الحواس:

ان كل ما تتبناه الثقافات هي علامات تكشف ممارسات الإنسان، في الضحك والبكاء والفرح والخوف، كلها إشارات يستند اليها الانسان في التواصل مع محيطه، ويتم ذلك بالحواس وقد كان للحواس في القرآن الكريم حضور لافت، حيث ظهرت في العديد من الآيات والتي من خلالها يمكن تحديد الموقف الإنساني في تفاعله مع الآخرين.

حاسة البصر

لقد عرض القرآن الكريم صورا بصرية متعددة نجد فيها سميائية عالية دالة على نظارات الرضا، الحب والخوف... كما جاء في قوله تعالى:((فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا)) القصص 31، ففي هذا الموضع دلالة على الخوف الشديد لموسى عليه السلام بعد أن رأى العصا تهتز وهذا ما دفعه للهرع.

كما استعمل لفظه عين بمعنى العين العصر الذي يبصر به في آيات مختلفة كقوله تعالى:((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ)) القصص 9.

فالعين عصر الأبصار للإنسان فمن الاولى ان تتحدث عنه البصر الذي هو أعم وأدق في الاستعمال القرآني، هذا اللفظ ينطوي عليه عدة دلالات [1]

[1]ناهدة محمد محمود، عبد الحسين عبد الله، الحواس الانسانية ودلالتها في القرآن الكريم، مجله كليه التربيه للبنات، العراق، مج21، ع:1 ، 2010، ص 8

حاسة السمع:

وتكون هذه الحاسة من خلال الأذن وعرض الله عز وجل السمع في مشاهد تدل على اشارات مختلفة، وللصوت دور النفسي كبير في وصفا لحاله التي يعيشها الانسان، والقرآن العزيز فرق بين السمع والاستماع، والإصغاء والإنصات بصفة بليغة ودقيقة ومناسبة للموقف[1]فالسمع يكون بقصد او بغير قصد، كما ورد في قوله تعالى:((وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ)) القصص 55.

حاسة الإدراك:

إن الادراك هو عملية عقلية نفسية تساعد الإنسان على معرفتي عالمه الخارجي والوصول الى المعاني ودلالات الاشياء.

فابنت شعيب كما وصفها الله تعالى بقوله:((فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فقير فجاءته إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ)) القصص 24- 26.

المرأة التي قالت لأبيها(يا ابت استأجره) استخدمت فراستها بلغة العرب بالتعبير العلمي(الحاسة السادسة) وفي هذا سميائية عالية دلت على اعطاء اشارة الى ابيها انها احبته من اول نظره واستوسمت به رجولة قوية وشهامة عالية.2[2]

أن القرآن الكريم وظف الحواس في آياته بمعنى سيميائي وجعل العلامة او الرمز كوسيلة من الوسائل التي يمكن من خلالها فهم الجزء الخفي ودلالاتها فبالحواس والإدراك يمكننا الاستيعاب وتحديد الموقف بجزم

[1]جنان منصور كاظم الجبوري، عبد السلام حميد حسن الرفاعي، سمياء الحواس في القرآن الكريم، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد،ع: 33-34، 2016، ص 65- 66.

[2]جنان منصور كاظم الجبوري، المرجع السابق، ص 70.

مربع غريماس:

هو طريقة التحليل الدلالي الذي جاء به غريماس، وغايته اظهار التفاعلات ونقاط التقاطع في النص، وكذلك دراسة سيرورة تطور حركة السرد من زاوية لأخرى.

(لتحقيق الفهم الحقيقي للصور الدلالية وسيميولوجيا للنصوص او الخطاب بحال من الاحوال الا اذا اعتمدنا على المربع السميائي، ويقوم هذا المربع المنطقي العقلاني في جوهره على لعبة الاختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه، حيث لا يمكن الحديث عن الغنى إلا بالحديث عن الفقر ولا يمكن الحديث عن السعادة الا بالحديث عن الشقاء)[1]

ويقصد بذلك ان مربع غريماس يدرس التقابلات او التقابل بين القضايا داخل السرد، النتيجة عن تسلسل الأحداث وتغييرها، اي دراسة التناقضات للوصول الى فهم واستيعاب أكثر.

ويعرف ايضا: انه(التمثيل المرئي للمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما)[2]

وذلك بدراسة المنطق والانتقال من مجموعة المقدمات الى نتيجة او عدة نتائج اي الانتقال من المجهول إلى المعلوم.

وسنحاول تطبيق المربع السيميائي (غريماس) في قصة موسى عليه السلام مع فرعون من خلال اظهار التقابلات ونقاط التقاطع داخل النص القرآني كما يلي:

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص 205.

[2] بادحو احمد، سميائية العنوان في روايات عز الدين جلاوجي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة احمد بن بلة، وهران، ص 168.

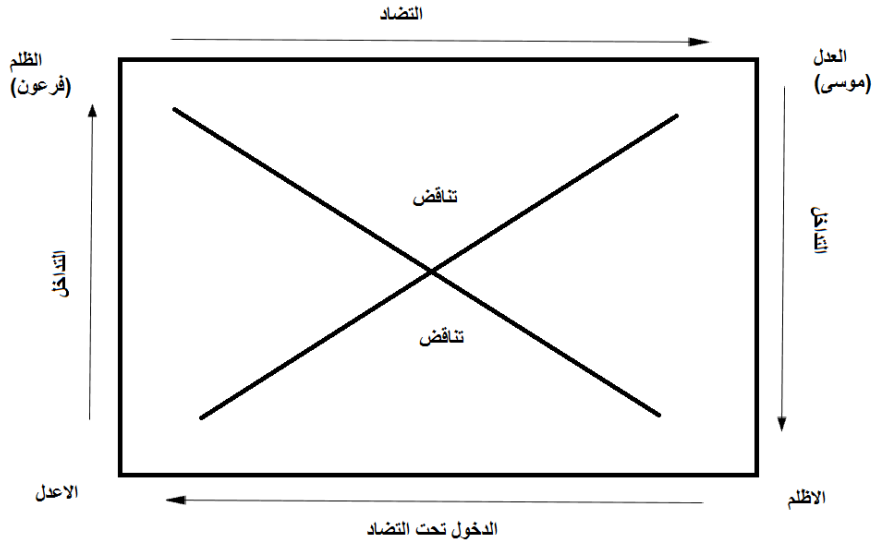

علاقة التضاد: العدل = الظلم

علاقة شبه تضاد: اللاظلم=اللاعدل

علاقة التناقض: العدل واللاعدل، والظلم واللاظلم

فالصورة الرمزية لشخصية موسى يتجلى فيها العدل الإلهي البارز وهو ما يتناقض نقضا تاما مع موقف فرعون.

خاتمة

يمكننا القول في نهاية هذا البحث الذي عرضنا فيه جانبي من السيميائي و تطبيقاتها المعاصرة في الحياة الاجتماعية و هو، المجال الحي لعلم العلامات، وقد رغبنا في الاستفادة من معطيات هذا العلم و تطبيقاته في النص القرآني الذي يموج بالحياة الإنسانية في بعدها الاجتماعي، أي علاقة الأفراد ببعضهم وتفاعلهم مع أقوامهم في اللفظ، فجعلنا في سورة القصص نموذجا تطبيقيا لاستكشاف أهم الأحداث و دلالتها الرمزية وخلصنا إلى جملة من النتائج :

– الفرق بين مصطلحي السيميولوجية و السيموطيقا يرجع إلى الإختلاف في الثقافة الفرنسية و الإنجلزية .

– يرى دي سوسير أن السيميائية جزء من اللسانيات.

– أما بيرس فيرى أن اللسانيات جزء من السيميائية لأنها تعني بماهو لغوي وغير لغوي

– إن السيميائية علم يتجاوز المستوى الدلالي والصوتي والصرفي والنحوي إلى مستوى أعمق وهو تحليل المعاني في إطار التواصل.

– اهتم العربيالسيميائية فحاولوا تطبيقها على مؤلفاتهم، كما حاز القرآن الكريم على الجانب الوافر من الدراسة.

– حظيت سورة القصص دون غيرها من الصور تفصيلا لميلاد موسى و هي تكملة لما قبلها من السور (النمل).

– سيمياء المواقف الاجتماعية هي تحليل علاقات الأفراد والجماعات من منظور علامي رمزي.

– تنقسم إلى مواقف سطحية ظاهرة ومواقف باطنية يجب التحقيق في معانيها.

– يرتكز التحليل السيميائي للمواقف الاجتماعية على الكشف عن البيانات المنطقية، التضاد، التناقض،التضمن.

– سورة القصص مثال حي لتفاعل الأفراد والجماعات تفاعلا صريحا وضمنيا، حاولنا استكشافها من خلال ما قدمه علماء التفسير من النص القرآني أو لهذه الأحداث.

برزت لنا المواقف الاجتماعية في قصتي موسى عليه السلام مع فرعون وقارون، حيث تبدو شخصية موسى عليه السلام شخصية فاعلة مركبة مؤثرة في الأحداث المتعددة ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية، إلى جانب فرعون وقارون.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادروالمراجع العربية:

1- أحمدأحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

2- أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، ط1، دار العربية للعلوم، المغرب، 2005.

3- إبراهيم بن فهد بن الودعان، وقفة تأمل مع موسى عليه السلام في مدين، ط1، 1438هـ.

4- أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم السيانوري، قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس، ط4 ،مكتبة ومطبعة البائي الحلبي وأولاده بمصر، 1954م.

5- جلال الدين السياوطي، مفحامات الأقران في مبهمات القرآن، ط1،مؤسسة علوم القرآن، سوريا،1982م.

6- جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط1،مطبعة الوراق لنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2011م.

7- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: العزيز بن عثمتن التونري، دار تقريب بين المناهج الإسلامية، بيروت،ط1، 1420هـ.

8-حجازي محمد محمود ، تفسير الواضح ،دار الجيل الجديد ، بيروت ، لبنان ،1413 هـ .

9-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الاجتماع النفسي (مجتمع الثقافة و الشخصية) ، مؤسسة شباب لنشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2005 م .

10-حمدي غنيم سليمان السيد ، قصة موسى عليه السلام و فرعون في القرآن الكريم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 2003 م .

11-الحافظ ابن الكثير قصصالأنبياء، مكتبة الطالب الجامعي،مكة،السعودية، 1988 م.

12-رشدي البارودي ، قصص الأنبياء وتاريخ موسى و هارون عليهما السلام ، جامعة القاهرة ، مصر ، ج 4 ، ط 1 ، 1998 م.

13-سعيد بن كراد ،السيميائيات و مفاهيمها و تطبيقاتها ، دار الحوار لنشر و التوزيع ، ط 3 ،سوريا ، 2013 م .

14-سعيد بوعيطة ، المرجعية المعرفية لسيميائيات السردية غريماس نموذجا ، المغرب ، د ط ، 2013 م .

15-سيد مبارك ، نساء خالدات في القرأن و السنة ، قرطبة للإنتاج الفني ، د ط ، 2016 م .

16-عادل الجمل: سيميائية النص المقدس، جزء من مسودة كتاب القول الثقيل،مصر ، د ط .

17-عبد الفتاح الحموز ،سيميائية التواصل و التفتهم في التراث العربي القديم ، دار جرير للنشر والتوزيع، الكويت ،د ط، 2011.

18-عبد الله زاهي الرشدان ، التربية و التنشئة الاجتماعية ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005 م.

19-عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د ط ، 1986 م .

20-عبد الفتاح محمد دوبدار ، سيكولوجية السلوك الإنساني في سوئه و استوائه ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، الإسكندارية ، مصر ، 2015 م .

21–عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ابن معاذ اللويحق ، دار السلام ، الرياض ، السعودية ، ط2 ، 2002 م .

22–علي بن نايف الشحود ،دروس وعبر من قصة قارون ،دار العمور ، ماليزيا ، ط 2 ، 2009 م.

23–علي يوسف علي ، موسى عليه السلام ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2008 م .

24–فايز السريح، معالم السور ، الدمام ، السعودية ، د ط ، 1439 هـ.

25–أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمان الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، دار إبن الحزم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002 م .

26–كريم سعفان، قصة سيدنا موسى عليه السلام ،

27–كريم شلال الفجاجي ،سيميائية الألوان في القرآن ، دار المتقين لثقافة و العلوم و الطباعة و النشر ، لبنان ، د ط ، 2012 م .

28–ابن كثير ، قصص الأنبياء ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، سعودية 1988 م .

29–محمد السرغيني ،محضارات في السيميولوجيا ، دار الثقافة ، ط1 ، 2016 م.

30–محمد بن صالح العثيمن ، وصول في التفسير ، دار الجوري الدمام ، السعودية ، د ط

31–محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، الدار البضاء ، قسنطينة ، الجزائر ، ج2 ، ط 5 ، 1990 م .

32–محسن بوعزيزي ،السيميولوجية الاجتماعية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010 م .

33–محمد بن عبد العزيز عمر ، تصنيف بطاقات تعريف سور القرآن الشريف ، مشروع تقطيع القرآني ، السعودية ، ط1 ، 2019 م .

34–مصطفى غلفان، في لسانيات العامة وتاريخها طبيعتها و موضوعها مفاهمها ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، د ط ،2010 م.

35–محمد صالح العثيمن ، تفسير القرآن الكريم ، سورة القصص ، مؤسسة شيخ محمد بن صالح العثيمن الحبرية ، السعودية ، ط 1 ، 1436 هـ .

36–معجم المحيط ، الفيروز بادي ، (مادة وقف) ، مصر ، 1404 هـ.

37– معجم الوسيط ، مادة وقف ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مصر، ط1، 2011 م.

38–نواري سعودي ابوزيد ، الدليل النضري في علم الدلالة ، دار الهدى ، د ط ، الجزائر ، 2007 م .

39–نبيل عبد الهادي ، شكل سلوك الاجتماعي ، دار اليزور العلمية النشر و التوزيع ، الأردن ، د ط ،2013 م.

ثانيا: المراجع المترجمة

1–أليكس ميكلي،الوجيز في سيمياء المواقف،تر: وحيدة سعدي، مؤسسة بونا للبحوث والدراسات ت الجزائر ، ط1 ، 2008 م.

2–بول كوجلي ، تر: جمال الجزيري ،مراجعة و إشراف و تقديم إمام عبد الفتاح ، علم العلامات ، المشروع القوي لترجمة القاهرة ، مصر، ط 1 ، 2015 م

3–بول كوبلي ، تر: هدى شندب ،دليل رأوتلينخ لعلم السيمياء و اللغويات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ،2016 م.

4– جيراردولودال،السيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبدالرحمان بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة دار البضاء ، ط 1 ،2000 م.

5- روبيرت بلوتون دورثي جروفر بلوتون، تر: محمد وحيد المنطاوي، النسق الاجتماعي والنسق الإدارة تنمية العلاقات عمل منتجة، مؤسسة رؤية لطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008م.

ثالثا: المقالات:

1- إبراهيم علي الجعيد، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالتها البلاغية في تفسير التحرير التنوير

2- جنان منصور كاضم الجبوري ، عبد السلام حميد حسن الرفاعي ، سيمياء الحواس في القرآن الكريم ، مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، العراق ،ع :33 .34 ،2016 م

3-رشدي البطراوي، موسى وهارون عليهم السلام من هو فرعون موسى؟، جامعة القاهرة،، مصر، ط1،ج4، 1998م، ص 658.

4-عبد الرحمان تركي ، قصة موسى عليه السلام مع فرعون دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة شهين محمد لخضر ، الوادي ، الجزائر ، ج 9 ، ع 2 ، 2018 م.

5- عبد المالك مرتاض، مجلة تجليات الحداثة،جامعة وهران،الجزائر، ع1993،2م.

6- فريد عوف، مقاربة سيميائية لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، مجلة الإشكالات،جيجل، الجزائر، مج 10، ع 4، د ط،2021م.

7-ناهدة محمد محمود وعبد الحسين عبد الله، الحواس الإنسانية ودلالتها في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، مج 21، ع01، 2010 م.

8- وليدالسراقبي،سيمياء الجسد في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مجلة دواة، جامعة حماة،سوريا.

رابعا: الرسائل والأطروحات :

1-إلهام زحات، بناء الشخصية في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام في سورة القصص نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،2011 م.

2- بادح أحمد،سيميائية العنوان في روايات عزالدين جلواجي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران ، الجزائر .

3-حفيظة بن علي وريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة الصديق بن يحيا، جيجل، الجزائر، 2019م.

4- صونيا قاسي وحياة ربوح، جماليات الاقتصاد اللغوي في القرآن الكريم سورة القصص نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة العقيد اكلي محند أول حاج، البويرة، الجزائر،2002 م.

5-عمر بن محمد بن عبد المديف، المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور من سورة طه إلى سورة القصص جمعا ودراسة ونقدا، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ.

6-فضل العباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى، الحروف المقطعة في أوائل السور، رسالة لنيل الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م.

7-محمد حافظ الشريدة قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة ، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2016م.

8-محمد شلال حسين وحسن سالم، السيميائية التأويلية ومحاولات تحليل القصة القرآنية

9-محمد عشور، أثر اختلافالإعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية من سورة الأنبياء إلى سورة القصص، رسالة لنيل شهادة الماستر، الجامعة الإسلامية بغزة،كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، فلسطين،2011 م .

10–محمود يوسف عبد القادر عوض ،أسماء الزمان في القرآن الكريم دراسة دلالية ، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2009 م .

خامسا : المواقع الإلكترونية :

1– أحمد صبري ، بلاغة القرآن الكريم الفرق بين المرأة والزوجة 20 /02/ 2019

https ;//www.ehalad.news

2– هدى القرآن بتاريخ 2007/02/04 م

- https ;//www.hodaalquran.com

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	3
الاهداء	4-5
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل	10
مفهوم السيميائية	11
المواقف الاجتماعية	11
مفهوم الموقف	14
تعريف سيميائية المواقف الاجتماعية	16
فصل أول دراسة نظرية	18
نشأة السيميائية	19
بين السيميولوجيا و السيموطيقا	24
مفهوم العلامة	26
أنواع العلامة	27
أهمية السيميائية	29
أصل سيميائية المواقف الاجتماعية	30
أنواع المواقف الاجتماعية	31
طريقة العمل في التحليل السيميائي للموقف	35
فصل ثان دراسة تطبيقية	43
تعريف سورة القصص	45
المواقف الاجتماعية في سورة القصص	48

سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص	57
سيميائية العنوان	57
سيميائية طسم	59
الموقف السيميائي لطغيان فرعون	60
سيميائية ميلاد موسى وبلوغه أشده	61
سيميائية هجرة موسى والسقي للفتاتين	69
سيميائية اواء موسى و زواجه	70
سيميائية بعثة موسى و هارون عليهما السلام	70
سيميائية قصة قارون	73
مخطط ملخص لسورة القصص	76
رمز الشخصيات و دلالتها في سورة القصص	76
سيمياء الزمان و المكان في سورة القصص	85
سيميائية الحواس	88
مربع غريماس	90
خاتمة	103
قائمة المصادر والمراجع	117
ملخص	119

***ملخص*:**عرضنا في هذا البحث لجانب مهم من الدرس السيميائي المعاصر، وهي سيمياء المواقف الاجتماعية ونموذجها التحليلي الذي يركز على الأحداث، وتفاعل الأفراد داخل جماعاتهم واستكشاف الأبعاد الرمزية لهذا التفاعل.

وتكمن طرافة هذا البحث في محاولتنا التطبيقية لسيمياء المواقف الاجتماعية في النص القرآني الذي يطفح بالحياة الإنسانية، لاسيما في قصصه للأنبياء والرسل والجماعات والأقوام، فجعلنا من "سور القصص" نموذجا تطبيقيا لاستكشاف الدلالات الرمزية لتفاعل الأفراد مع أقوامهم والكشف عن الشخصيات الفاعلة وتأثيرها، فتركز حديثنا على شخصيتي النبي موسى عليه السلام مع فرعون، وقارون؛ وهي شخصيات فاعلة على طول القصة كما تختلف دلالتها من موضع لأخر؛ مما سبق تبين لنا أن تلك المواقف الإنسانية لا تزال فعالة وسائرة في مجتمعنا إلى يومنا هذا، تختلف فقط التسمية ولكن تبقى نفس الدلالات.

***Sommaire*:**Dans cette recherche, nous avons présenté un aspect de la leçon sémiotique, qui est la sémiotique des situations sociales et son analyse, qui s'appuie sur les événements et l'interaction des individus au sein de leurs groupes, et d'explorer les dimensions symboliques de cette interaction.

La nouveauté de cette recherche réside dans notre tentative appliquée à la sémiotique des situations sociales dans le texte coranique qui regorge de vie humaine, notamment dans ses récits de prophètes, de messagers, de groupes et de peuples..., nous avons donc fait le mur de histoires un modèle appliqué pour découvrir les connotations symboliques de l'interaction des individus avec leur peuple et révéler les personnalités actives et leur influence, de sorte que notre conversation s'est concentrée sur le personnage du Prophète.

Moïse, que la paix soit sur lui, avec Pharaon et Qarun, et ils sont des personnages actifs tout au long de l'histoire, et leur signification varie d'un endroit à l'autre.

De ce qui précède, il nous est apparu clairement que ces attitudes sont toujours efficaces et circulent dans notre société à ce jour.Seul le nom diffère, mais les connotations restent les mêmes.